د. مشعل بن عبد العزيز الفلاحي



التخطيط الشخصي وإدارة الأولويات




قصة
حلم

ⓒ مشعل عبد العزيز الفلاحي، ١٤٣٧ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الفلاحي، مشعل عبد العزيز
قصة حلم/ مشعل عبد العزيز الفلاحي - جدة، ١٤٣٧ هـ
١٣٦ ص؛ ١٤×٢١ سم
ردمك: ٣-١-٩٩٠١-٠١-٦٠٣-٩٧٨
١ - تحديد الأهداف أ. العنوان
ديوي: ١٥٨,٢ ١٤٣٧/١٠٦٦
رقم الإيداع: ١٤٣٧/١٠٦٦
ردمك: ٣-١-٩٩٠١-٠١-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الثانية

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م

تُطلب جميع كتبنا من:
دار القلم - دمشق هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣
الدار الشامية - بيروت هاتف: (٠١) ٨٥٧٢٢٢ فاكس: (٠١) ٨٥٧٤٤٤ ص.ب: ١١٣/٦٥٠١
www.alkalam-sy.com

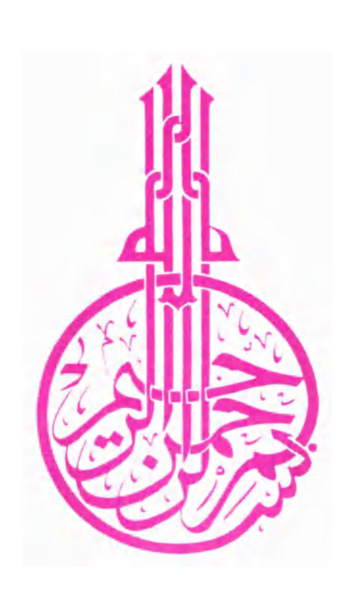
توزّع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:
دار البشير - جدّة: ٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٠٨٩٠٤ / ٦٦٥٧٦٢١



التخطيط الشخصي وإدارة الأولويات

د. مشعل بن عبد العزيز الفلاحي





ولــم أرَ فــي عيـوبِ النَّــاس عيبـاً

كنقـصِ القادريـن علـى التَّمَـامِ

(المتنبي)

المقدمـة

الحمـــد لله ربِّ العالمين، والصلاة والســـلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، **وبعد:**

إلى تاريخ هـــذه اللحظة لم نســـمع بناجح قام من فراش النوم على تباشير النجاح، ولا كسول قاعد بورك لـــه بالفوز وهو علـــى أريكتـــه، ولا غارق في ســـبات الأوهام اســـتيقظ على لذائـــذ النهايـــات.. كل ذلك لم يحدث بعـــد، ولن يحـــدث، وســـيظل النجـــاح قرين العاملين في ساحات البناء، الراكضين إلى أمانيهم بكل شـــوق، المتعلقين بأحلام الدارين، وما عداهم يكفيهم دور الجماهير.

إنني أدعوك أن تأخذ معول همتك، وتضرب به في أرض أحلامك، وتصنع في تاريخ أمَّتك شـــأن الأولين، وأرجـــوك ألا تغرب شـــمس يومك حتى تـــرد منه في العمل إلى حياض السابقين.

الحياة يا صاحبي أثمن من هــذا القعود الذي تراه في عرض الطريــق، وأكبر من هذا الهتــاف على فتات الأحلام! ودون أحلامنا الجديدة ومباهج الفرح القادمة مفاوز تحتاج إلى صابرين.

لقد قرر **أبو بكر** ﵁ ألا يأتي يوم القيامة للجنة من باب واحد وإنما من أبوابها الثمانية حيث يشاء.

وتنزّل القرآن مراراً على لســان **عمــر** ﵁، وكان الشيطان يبحث عن طريق يقضي منه حاجته غير طريقه.

وكانت الملائكة تستحيي حين ترى **عثمان** ﵁.

وعاش **ســعد بن معاذ** ﵁ في الإسلام سبعة أعوام ولم يودّع الأرض حتى اهتز لموته عرش الرحمن.

وظلت راية النصر في زمان **خالد** ترفرف عزّاً وشموخاً، وما من ليلة هموم إلا كان عوناً في إزاحة كروبها.

واشوقاه للرجال، واشــوقاه لصُنَّاع الحياة، واشوقاه للذكريات الممتدة في ساحات الأرض.

وأنا وإياك علـــى ذات الطريق؛ لـــن يقف حائل بحـــول الله تعالـــى وقدرتـــه وتوفيقـــه دون أحلامنا الجديدة، وســـنجدد طريق الأولين على أمل اللحاق يوماً ما.

فقم يا صاحبي إلى ســـاحات المجد، واركض إلى أحلامك الجديدة بكل فأل، واكتب لنفســـك عزَّها في الدارين.. وإذا لقيت أحداً على جنبات الطريق فَصِحْ به لعله يبلغ حلمه، أو يدرك بعض مُناه.

الشـــكر لله تعالى أولاً على فتحِه وتوفيقه، والشكر ثانياً لكل من جهد فـــي وصول هذا الحـــرف إلى هذا المســـتوى كأبي ســـلمان د. ياســـين الغانمـــي، وأبي عبد الرحمٰن يحيى الحادثي، والله المســـؤول أن يكتب لنا آمالنا، ويحقق أحلامنا، ويعيننا علـــى بلوغ غاياتنا، وهو المســـتعان أولاً وآخراً، ومنه الحـــول والطول، إنه على كل شيء قدير.

المؤلف



الفصل الأول

البدايات، وقصة الحياة

- البدايات.
- قصة حياتي.
- إلى أنصار الحريات.
- رسالة ومصارحة.
- السؤال المثير وقصتك المثيرة.

* * *





البدايات

• أفتّش عن إنسان:

خرج الفيلسوف اليوناني (ديوجين) يدور في النهار وفي يده مصباح، فسُـئل: ما تصنع بمصباحك؟ فقال: أفتّش عن إنسان!.

وخرج المنفلوطي في حرف كَتَبَه يبحث عن المحسن الذي يواري سورة الجوع لدى كثيرين في واقعه.

وأنا أحمل مصباحــاً؛ أفتّش به عن صُنّــاع الحياة، وأصحاب المشاريع.

وأنت أحد الذين كنت أفتّش عنهم ذات مساء.

• رسالة:

في باب الاســتئذان لا تقرع علــى أبواب الآخرين فوق ثلاث..

وفي أبواب المجد لا تدع باباً من القرع حتى يفتح مصراعيه..

• **نافذة:**

- كلما برزت لك (**لا أقدر**)، كرَّ عليها بـ(**حاول**).

- وإذا عرض لك جدار (**لا أعرف**)، فادفعه بمباهج **التّعَلُّم**..

- وإذا اســـتمات **المســـتحيل** في طريقك، فواجهه **بالتجربة**..

هذه ثلاث أدوات تأتـــي على المفاهيم والتصورات الخاطئة.. وتقف في وجه المســـتحيل، وتدفع الواقفين إلى خوض غمار الحياة في عز وشموخ.

• **الخطوة الأولى: الإيمان بذاتك يصنع مباهج الربيع**

من أنت؟..

إذا لم تقتنع بأنك قادر على خوض غمار الأماني، وصناعة الحياة؛ فستظل تراوح في مساحة الأمنيات إلى أن يحين انتقالك من الأرض دون شيء.

سل نفسك: من أنت؟..

هل أنت واحـــد من جملة هـــؤلاء الذيـــن يأكلون ويشربون وينامون ويستيقظون ثم لا شيء؟.

أو أنت جزء من مساحات الربيع، وواحد من صنّاع الحياة، وكاتبي التاريخ، ومثيري شـجون العمل والبناء والتضحيات.

آمن يا صاحبي أن الله تعالـى أودع فيك من القوى والقدرات والإمكانات ما يمكِّنـك من صناعة واقعك، ومد مساحة الربيع فيه إلى أبعد مدى.. قم إلى ساحات واقعك واكتب لنا قصة تُروى على الأجيال.

فرِّق بين إنسـان جاء إلى الأرض ليأكل ويشـرب، وينام ويستيقظ، ويسافر ثم يعود، ولا أحد يسعد ويفرح لوجوده، أو يسـأل ويحزن لسـفره وفراقه.. وبين آخر يحسـب الآخرون خطوه، ويدركون أثره، ويتوقون إلى لقائه كل حين.

سل نفسك:

- من أنت بالنسبة لنفسك؟..
- ما هي توقعاتك عن ذاتك؟..
- كيف ثقتك في قدراتك وإمكاناتك؟..
- مـن أنت بالنسـبة لزوجـة اختارتـك أن تكون شريكها في الحياة ورفيق دربها في الدارين؟..
- من أنت لولدك الذي يراك حلمه؟..

- من أنت بالنسبة للعالَم حولك بدءاً بمسجد حيِّك وأرحامك وجيرانك ومجتمعك ووطنك، وانتهاءً بالأمَّة التـــي تحلم بأثــرك وتتوق إلـــى مســـاحات الربيع في حياتك؟..

• دعوة:

إنني أدعوك قبل أن تقرأ حرفــاً من هذا الكتاب أن تؤمن أنك فوق العادة التي يســير فـــي فلكها كثيرون، وأكبر من الواقع الذي يعيـــش فيه آخرون.. أنت وحدك أقدر على لَـــي عناق الواقـــع، ومدِّ مســـاحات الأمل، وإشاعة النور في مساحة الظلام.

آمن يا صاحبي بنفســـك أولاً بمـــا أودع الله تعالى فيك، ثم لا عليـــك من العالَم حولك، فســـيعود ضمن الجماهير التي تصفّق لك في عرض الطريق.

اللحظة التي تؤمن فيها بذاتك، بقدراتك، بإمكاناتك، هي لحظة ميلادك الجديدة، وبداية رحلتك المثيرة، وهي أول حرف في روايـــة أحلامك، وهي في النهاية مســـرح المشاريع الكبرى، والأحداث المثيرة في واقعك.

- ما دائرة ضوئك؟..
- ما العلامة الفارقة بينك وبين الآخرين؟..

- هل اكتشفت نفسك؟..

- هــل تعرّفــت علــى دوائــر تأثيــرك ومســاحة تحدياتك؟..

- عليك أن تؤمن أن ثمة شــيء في نفسك يختلف عن كل من حولك..

- عليك أن تكتشــف هذه الدائرة، وتتوق إلى ذلك الضوء، وتبحث عن تلك الفوارق بينك وبين العالمين؛ لأنك بها ســتكون شــيئاً مختلفاً ومثيراً في المساحات التي تشغلها.

* * *



قصة حياتي

(الفصل الأول)

خرجت أبحث عن الحقيقــة، أبحث عن ذاتي، ومضيت في طريق يسلكه عامة الخلق، وفي النهاية تعثــرت، واصطدمت بعقبــة الطريق، وســقطت، وقمت وأنا أشــعر بمرارة الإخفــاق متلفتاً لعله لم يرني أحد.

(الفصل الثاني)

عدت من جديد أحاول الخروج من نفق المشكلة، وأتجاوز تلك العقبة العارضة، ونســيت أنني أمام تحدٍّ جديد، واصطدمــت بالعقبة ذاتها التــي واجهتها أولاً، وسقطت مرة أخرى.

(الفصل الثالث)

كان بي رمق مــن الحياة، وشــعرت أن ثمة فرصة ســانحة، وقمت متثاقــلاً للمضــي إلى الحلــم ذاته،

ومضيت في الطريق ذاتها، وكنت عازماً على تخطي تلك العقبة التي تحول بيني وبين تلك الأماني، غير أني سقطت وللمرة الثالثة على التوالي.

(الفصل الرابع)

قررت أن أغيّر المسار، وأن أبحث عن طريق آخر يوصلني إلى أحلامي لكن من جهة أخرى غير تلك التي اصطدمت فيها بالعقبات.

لم أجد في طريقي الجديد زحاماً، وأمضيت بعضاً من الوقت وحدي، ووصلت إلى حلمي الذي كنت أبحث عنه، وآمالي التي كنت أحاول الوصول إليها يوماً ما.

واكتشفت أن ثمة طرقاً تبلغك لطريقك، وتخطو بك إلى أحلامك، وتدفعك إلى عناق أمانيك غير الطرق التي يسلكها عامة الناس، بل لا يرون سواها.

ثمة طرق أخرى قد يخيّم الظلام على مسافات طويلة منها، وتقف على جنباتها وحوش الطريق، وقد لا تجد فيها من يعينك على بلوغ أمنيتك، ومع ذلك فسالكها يصل إلى أمانيه، ويبلغ من خلالها أحلامه التي يريد.

إن مشكلتي كانت في إصراري على أن أكون إنساناً تقليديّاً، إنســاناً عاديّاً، أصنع كما يصنع الناس، وأسلك ذات الطريق الذي يسلكه كثيرون، وكان أكثر ما يسليني في كل مــرة كنت أصطــدم فيها هــذه الجمــوع التي اصطدمت معــي، وأخفَقَتْ، ولم تصل إلــى ما تريد.. وهكذا تصنع التقليدية في حياتنا.

و حين آمنت بكياني، ووثقت بعد توفيق الله تعالى في قدراتي، قررت أن أســلك طريقاً آخر جديداً مختلفاً عن الطريق الأول الذي دفعت فيه جزءاً من عمري. ولم يكــن الفارق بينــي وبين مــا أريد ســوى التخلي عن التقليدية، وسلوك الطريق الجديد.

ولدت الآن، وقمت في نفــس اللحظة التي ولدت فيها أجري خلف فكرتي الحية، وأتوق لمشــروعي في الحيــاة، وأحــاول وأنا فــي البدايــات أن أبني قصتي الكبرى من جديد.

• تحذير:

إلى كل من وصــل لهذا المكان فــي قراءة هذا الكتاب: إذا كنت عازماً على التخلي عن التقليدية، وتخرج من إطار الأفكار القديمة، وتؤمن بأنك أقدر

على بلوغ مســتقبلك في أعتم الظــروف وأحلكها ظلاماً؛ فأهلاً بك في عالم التغيير، وصناعة الحياة، ومباهــج المشــاريع.. وإلا فيكفيك مــا مضى من وقتك في قــراءة أفــكار أكبــر منك، وأقــوى من عزيمتك، ولَأَن تعود فــي بداية الطريق وأنت مجهد مثقل من همــوم آخره خيــر لك مــن أن تمتدَّ في مساحة لن تبلغ نهايتها.

* * *



إلى أنصار الحريات

أعظم السـجون ألماً في حياتك ليس تلك الحُجَر الضيقة التـي تقطنها لخطـأ عارض.. كلا! السـجون المظلمة هي أن تحبس روحك عن الإشـراق، وتضعها في قضبان من الأوهام، وتقفـل عليها بحجب الخوف والتردد من الإخفاق والفشل والحرمان.

- **الحرية**: أن تخرج من ضيق أفقك، ومساحات تفكيرك المحدودة؛ لتدق باباً موصداً، وتسـلك طريقاً مظلماً، وتبدأ رحلة أمل لا يشوبها خوف ولا قلق ولا اضطراب.

- **الحريـة**: أن تحـاول قبـل أن تقـول: لا يمكن، وتحاول في اللحظة التـي يقال لك: لا يمكن، وتحاول رغـم الجماهير التي تقف مصطفـة حواليك تردد على أذنك أنه لا، لا يمكن.

- **الحرية**: أن يصبح غير الممكـن ممكناً، ويتحول المسـتحيل إلى مسـاحة من التجربة، ويعود كل شيء قريباً رغم طول أمله، وبُعد مسافته، وشقة الطريق إليه.

٤

رسالة ومصارحة

• رسالة:

إلى كل من اشترى هذا الكتاب وقرر أن يبدأ رحلة قراءته: إذا لم تكن مؤمناً بأنك أقدر على تطبيق أفكاره، فهو لم يكتب لك، يكفيك نيتـــك الطيبة، ومالك الذي بذلته في الشراء، ويدك التي امتدت إلى عالم الأفكار.

قم فألقه جانباً عنك لعل إنســـاناً يحلم بالمستحيل ويؤمن بمـــا لديه من قـــدرات وإمكانـــات يأخذه عنك ويريحك من عناء أفكاره ومفاهيمه وتصوراته.

• يا صاحبي:

الإيمـــان بأننا قـــادرون علـــى صناعـــة أحلامنا هو الكفيل بعناق الأفكار المثيـــرة والتحديات الواقعية في مستقبل أيّامنا.

توقّع يا صاحبي من نفســـك أنها قادرة على تحقيق كل ما تلقاه في طريق مجدهـــا الكبير، وأعدك أن أكون ضمن الجماهير التي تنتظرك على نهاية الطريق.

• مصارحة:

سل نفسك قبل أن تلج إلى عمق هذا الكتاب:

- ماذا تتوقّع عن ذاتك؟.

وكن عمليّاً أكثر واكتب هذا التوقع في هذه المساحة الفارغة:

- هل تعتقد أنك أقدر على تحقيق أمانيك؟.

- هل تعتقد أنك ستصنع حلمك بنفسك، وتثير واقعك بأحلام المشاريع؟.

سجل هنا قدراتك وإمكاناتك ومهاراتك، ومساحة الضوء التي لا يعرفها غيرك:

* * *

٥

السؤال المثير وقصتك المثيرة

- سأل أحد الكبار آخر: ما الشيء الحقيقي؟.

فقال له: الشيء الحقيقي هو الذي لا يتغيّر أبداً.

- **أنت، ما الشيء الحقيقي لك؟.**

ما الشيء الذي لا يمكن أن يتغيّر في حياتك مطلقاً؟.

دعك من صورتك، ووظيفتك، ومكانتك؛ هذه ليست أنت! هذه تتغيّر وتتبدّل مع الأيام.. أنت في الحقيقة روحك التي تسكن جسدك، روحك التي لا ترضى بالانكماش في واقع أو قضية، وإنما تتمدد كيف تشاء، غير آبهة بعقبات الطريق، ولا شُقَّة المسافات.. روحك التي تأخذ مداها في فضاء الأمنيات وتأتي في النهاية على كل ما تريد.

أنت ما بداخلك، أنت بأفكارك، ومعتقداتك، ومفاهيمك، وتصوراتك.

إيمانك بأنك أكبر من كل هذه العوائق والعقبات

والحواجز التـــي تقف في الطريق هـــي الجزء الحقيقي الذي لا يتغيّر أبداً.

أنت تلـــك الصرخة التـــي تدوّي فـــي روحك من الداخل: أنا أكبر من هذا الواقع، أنـــا لا أعترف بالبيئة، ولا الظروف، ولا عقبات الطريق، ولا يمكن أن أنحني أمام عقبـــةٍ مهمـــا كانت تكاليفهـــا الكبرى فـــي طريق أحلامي وأهدافي ومشاريعي.

إياك أن تقف عند نقطة متوهماً أنك بلغت النهاية.. ما زالت الطريق طويلة، ما زالت المباهج التي تشـــتاق لرؤيتها في أقصى الطريق، وهناك فـــي أبعد نقطة قصة تحتاج إلى تصفيق الجماهير.

توقعات الهزيمـــة، والانكســـار، والإخفـــاق التي تلاحقك، وخوف الفشل؛ تضمر وتموت وتتلاشى كلما قامت توقعات الفوز، والانتصار، والنجاح.

تموت مرة لأنهـــا لا تجد لهـــا مكانـــاً تعيش فيه، وتموت أخرى لأنها لا تجد مساحة كافية للبقاء.

ويبقى أملك يردد في فضاء الدنيا كلها:

فـأطـلـقْ لـروحِـك إشـراقَـهـا

تَـرَ الفجـرَ يرمُقُنـا مِـنْ بعيد

• قصتك المثيرة

ـ **قصتك المثيرة** تبدأ فـي اللحظة التي تدرك أن الله تعالى هو الذي خلقك ورزقك، وأمدك بكل شيء.

قصتك المثيرة حين تؤمن أنه لا يمكن لبشـر مهما بلغ شأنه أن يوقف شـيئاً من عطاء الله تعالى عنك، ولا يمكن لأي قوة فـي الأرض أن تقف دون حلم قدّره الله تعالى لك، وأمنية كُتبتْ في قدرك.

ـ **قصتك المثيرة** تبدأ حين تقرأ بإمعان هذا الوحي: «**واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، رفعت الأقلام وجفت الصحف**».

ـ **قصتك الكبرى** تمتد إلى أقصى درجة ممكنة حين تتعلّم الاتصال بربـك، وتتعلّق به، وتعتقد أنه ﴿إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يسٓ: ٨٢] إذا أراد شيئاً قال له: (كن) فيكون.. هـذه هي الروح التـي لا يمكن أن تتغيّر أبداً.

• فضلاً:

توقّف عن القراءة.. وضع جسـدك علـى الجدار، وأغمـض عينيك، وفكّر فـي ذاتك، فـي روحك، في مستقبلك، وتساءل: هل يمكن أن تقوم من فراشك إلى

أحلامك دون أن تشعر أن في مقدور أحد في الدنيا كلها أن يقف دون هذه الأماني وتلك الأحلام.

إذا آمنت بتلك الحقيقة الكبرى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، وعلمت أن الله تعالى أودع فيك كل شيء من أجل هذه الحقيقة، ووثقت بأنك جزء من الحل وليس جزءاً من المشكلة، وأنك ضوءُ الظلام السادر في الأرض؛ فتعال معي لقراءة أفكار ومعالم وتصورات هذا الكتاب الذي سينقلك من ساحة المعرفة إلى ميدان العمل، ومن أماني التغيير إلى معركة التطبيق.

لا أعرف متردداً خائفاً قلقاً عانق نهايات الطريق.

غالباً الذين بلغوا أحلامهم هم الذين بدؤوا وفي أذهانهم تلك النهايات.

إذا لم تجد جمهوراً كافياً يصفّق لك في البدايات فيمكنك أن تقوم بدوره من خلال التصفيق لنفسك.

قل لي، حدثني عن مواهبك وقدراتك وإمكاناتك وأنا أضمن لك جمهوراً كافياً في البدايات.

(لا أعـرف، لا أقدر، مسـتحيل، حاولت، جربت، غير ممكن) من فضلك ضعها في أقرب زبالة وأشـعل عليها عود ثقاب.

حتى لو اصطفت الجماهير في عرض الطريق تحاول إقناعي بفشل فكرتي سأجعلهم خدّاماً لها في النهايات.

• **قاعدة:**

النجاح: (١٪) إلهام، و (٩٩٪) عرق جبين.

يمكنك الآن أن تتوقف، وتأخذ نَفَسـاً، وتعيد قراءة ما مضـى ثانيـة، وثالثة، ورابعـة؛ لأنك الآن سـتبدأ خطوتك العملية، ورحلتك الجادة فـي صناعة واقعك من خلال التعـرّف على الخطـة الشـخصية التي من خلالها ستلج إلى عالم أحلامك.

* * *

لعلك الآن تسأل:

ما الخطوات العملية التي تبلغني تلك الأحلام التي حدثتني عنها؟.

إليك هذه الخطوات تحت هذا العنوان:

التخطيط الشخصي.

الفصل الثاني

التخطيط الشخصي
ونافذة على الزمن

- معنى التخطيط.
- صورة ومشهد.
- شكوى.
- نافذة على الزمن.

* * *

١

معنى التخطيط

- التخطيط هو: النشاط الذي يساعدك على الانتقال من وضعك الحالي إلى ما تطمح للوصول إليه في المستقبل.

- التخطيط هو: السلَّم الذي تخطو عليه من واقعك إلى أحلامك.

- التخطيط هو: مجموع الأنشطة التي تحافظ عليها في يومك وليلتك فقربك إلى آمالك وأهدافك.

- التخطيط هو: جهد وعمل في ضوء طريق مكشوف يدفع بك إلى حلمك وأمنيتك.

- التخطيط هو: معركة تديرها كل لحظة مع أهدافك التي قررت أنك من خلالها تعلو إلى مجدك، وتصل إلى طموحاتك.

فإن سألت: كيف يتم هذا الانتقال؟.

وهل بمجرد أن أضع لَبِنات تلك الخطة أعانق ذلك المجد الذي أنشده، وأصل إلى تلك الآمال التي أعيش أحلامها؟.

أم أن ثمة أشياء تنتظرني قبل بداية الطريق؟.

إنني أقول لك: مهما بلغت خطتك في جمالها وأناقة حرفها؛ لا يمكن أن تبرح بك عن المساحة التي أنت فيها، هي في ذاتها تعطيك تصوراً عن مباهج الربيع التي تنتظرك في نهاية الطريق، وترسم لك مستقبل الأحلام، لكنها لا تمكنك من الوصول بذاتها! تحتاج هذه الخطة إلى مواصفات في صاحبها.

تحتاج:

١ ـ أن تؤمن بقدراتك ومواهبك وسرِّ وجودك في الدنيا كخليفة موكول بعمارة الأرض ومدِّ مساحات الربيع فيها.

٢ ـ واستعدادك لخوض غمار معركة هذا الانتقال وقبول تكاليفه وتحمل أثقاله.

٣ ـ وتطبيقك لكل خطوات هذه النقلة وفق مساحات التجربة التي يشهدها واقعك الجديد.

٤ ـ وتفاؤلك بأن لكل طريق نهاية، وأن طريق الألف ميل يبدأ بخطوة، وأن من استقبل طريق الحياة استدبر هموم الواقع، وتحديات العصر، ومشكلات الطريق، وعانق في النهاية كل أمانيه.

• حقيقة:

كم من خطة لم تبدأ في حياة صاحبها رغم أنه أفنى جزءاً من وقتــه في بنائها! وأخرى بــدأت وتوقفت في باكر أيامها، وثالثة قطعت شوطاً ثم آبت للركود، ورابعة وخامسة... وعاشرة بدأت تمشي، وبدأت طلائع فجرها وشروق شمســها غير أنها في النهاية عادت للاستسلام من جديد.

قلة جــدّاً أولئك الذين يخططــون، وأقل منها تلك الفئة التي تخطط ثم تواصل في طريق خطتها.

والجموع الكثيرة والجماهير الهادرة هي تلك التي لا تشــغلها الأفــكار، وليــس لهــا علاقــة بالمفاهيم والتصــورات، وتعتبــر التخطيــط عقبــة فــي طريــق فوضويتها.

بقي: أنت أين تصنّف نفسك من هذه القوائم؟.

* * *

رحلة التخطيط رغم بهجتهــا وأناقتها وجمالها إلا أنها مكلفة وشاقة ومجهدة وتحتاج إلى تضحيات.

وقد قال الأُوَل: من طلب الراحة فاتته الراحة.

وإذا رأيت راكبـــاً على عزائم المجد، ومشـــرقاً في جبين التاريـــخ؛ فخذ جولـــة على باكر أيامه، وســـابق واقعه؛ وسترى ماذا لقي في طريق هذه النهايات!.

* * *



إذا أردت أن تعرف المستقبل الذي ينتظر من لا يخطط فتأمل هذا المشهد المثير:

(١)

ألقى رجل إلى آخر بجملة من الورق الفارغ ليس فيه حرف واحد، وطلب منه أن يرتّبه؛ فلم يستطع، وما يصنع بورق ليس فيه دليل واحد على الطريق! فقال له: هذا يصلح مثالاً لرجل لا يملك أهدافاً وليس له رؤية! وأيّاً كان نوع الترتيب للورق الذي بين يديه فهو كافٍ في مد مساحات الضياع التي قرر أن يعيش بها في واقعه.

(٢)

وألقى إليه مرة أخرى بورق مليء بالأهداف لكنه غير مرتب، فاستهلك وقتاً واحتاج الناظر فيه أن يقرأ كل ورقة ليربطها بالتي قبلها حتى اهتدى في النهاية إلى ترتيبها الصحيح، ومثل هذا يملك أهدافاً، ويعرف

الطريق، لكن لديه مشكلة في أولوياته، وإن كان هو في ذات الطريق لكنه سيقطع وقتاً أطولَ وسيخسر مالاً، وسينفق جهداً؛ لأنه لا يعرف أولويات طريقه الذي يسلكه ويمضي فيه.

وكذلك حياة الإنسان:

ـ إما أن تكون فارغة لا معنى لها، يستيقظ الإنسان في صباحه لا يدري ما يصنع، وكل ما يشغله ذلك الوقت الطويل الذي يحتاج إلى استهلاك، ويمضي مثقلاً بهمومه، مشتكياً من واقعه، ويعود مع الزمن مريضاً مجهداً متعباً يتم حياته في التنقل بين المستشفيات والمصحات النفسية.

ـ وإما أن تكون مليئة بالأهداف والمهام لكنها غير مرتبة وليس فيها أولويات؛ فهو يجهد إما في غير الطريق الذي أراده أصلاً، أو في ذات الطريق لكنه لا يدري متى يصل، ولا كيف يصل؛ لغياب مفهوم إدارة الأولويات في تخطيطه.

* * *



٣
شكوى

كثير يشـــكو زمانـــه، ويندب حظــه، ويبكي فوات آماله! لا جديد! هذه لغة هذا العصر الذي نعيشـــه.. لم يجد مشـــروعه بعد، لم يتمكن من أخذ الوقت الكافي للبحث عنه حتى الآن.

مســـتغرق في همومه ومشـــكلاته وظــروف واقعه، يحكي قصته في كل لقاء؛ يعاني من عدم استقرار، يشعر بالإرهاق، يردد فـــي كل مرة: لا أجد لـــذة، ولا أعرف متعة، ولم أهتدِ لبعض همومي وآمالي وطموحاتي.

ويعود يردد من جديد يشـــكي قصـــة ألمه، ومض واقعه، وكلما سمع حادياً حول الأهداف، ومتحدثاً عن المشـــاريع، أو رأى صانعـــاً للحيـــاة، ومشـــهداً باقيـــاً للناجحين؛ عاد للنوح علـــى واقعه، والبكاء على أطلال ماضيه، وندب مستقبله وأحداثه.

ويتســـاءل: كيـــف أصل إلـــى أهدافـــي، وأحقق مشـــاريعي، وتكون لي بعض تلك الإنجـــازات التي

يتحدث عنها الآخرون في كل لقاء؟.. لدي مشكلة كبيرة في إدارة وقتي؛ فلا أكاد أنتفع منه بشيء، كلّما حاولت أن أرتّب جدولي وأخطط ليومي عدت كما كنت أول مرّة، وعدت في القلق والهموم والشتات من جديد.

وتعود الشكوى تقلقه في واقعه، وتغير عليه وقت هدوئه، وتبعثر همومه من جديد.

ما أكثر هذه الصور في واقع اليوم! وتتوسّع مع الأيام، وتزداد الشُقَّة بين الناس وأهدافهم ومشاريعهم؛ فلا هم الذين وجدوا تلك المتعة التي يبحثون عنها، ولا هم الذين عاشوا سالمين من القلق والألم، ومض الواقع وتحدياته.

* * *

٤

نافذة على الزمن

• فاعلية الزمن:

زمانك الذي تعيشه هو ذاته زمان غيرك! وليس لك في يومك سوى أربع وعشرين ساعة، وهو الزمن الذي صعد به إنســـان القمر، وخاض به آخر رحلة مشـــروع الحياة، وكتب به ثالث قصة النجـــاح، وصنع منه رابع كل أحلامه التي جـــاء من أجلها فـــي الواقع.. ووقفت الجماهير في النهاية تدوّي بالتصفيق لمباهج النهايات، ورحلة النجاح، وأحداث المستثمرين.

يا صاحبـــي! الكبـــار، وصُنّاع الحيـــاة، وأصحاب المشاريع عاشـــوا في زمن أقل فاعلية من زمنك، وأكثر عقبات، وأسوأ مشكلات، واســـتطاعوا مع كل ذلك أن يجعلوا منـــه مكاناً رحبـــاً للانتصـــارات والإنجازات، وشـــكلوا من صور تلك المشـــكلات والعقبـــات التي وجدوهـــا قصصاً تُقـــرأ للناجحيـــن على مـــر الأزمان والعصور والدهور.

زمانـك الذي تعيشـه ملـيء بمعطيـات النجاح، والفوز، والانتصـار، ومهيأ بكل ما فيـه لتحقيق آمال الناجحين والمستثمرين.

• تحديات الزمن:

ورغم كل هذه المباهج المشحون بها زمانك إلا أنه مملوء بنوع من التحديات، **من أهم هذه التحديات:**

١ ـ سرعة الزمن:

أول تحديات زمانك أنه زمان فائق السرعة للدرجة التي تُطوى أيامه ولم تقض حاجتك منه.

وباتت هذه الصفة شـكوى في مجالس كثيرين، وكل يعتب على واقعه، ويلوم نفسـه، ويتأسـف على فـوات حظه من هـذه الأوقـات دون جـدوى، وقد تحولت هذه القضية إلى هم يؤرقهم، وقلَّ أن تجد من يأتي علـى همومه ومشـكلاته فضـلاً أن يأتي على أهدافه ومشاريعه.

وقد رأيـت من لا هدف له ولا مشـروع في الحياة يأتي إلى ورقة التقويم في نهاية العام متأسفاً على فوات زمانه، نادماً علـى فوات حظه منه دون شـيء! وزمان

كهذا بحاجة إلى مغالبة، ومجاهدة، ومحاولة السـيطرة عليه قدر الوسع والطاقة.

العاقل المدرك لأثر الوقت في صناعة المشاريع يعلم أن الدقيقة الواحدة كافية لصلاة ركعة، وعشرين دقيقة كافية لقراءة جزء من القرآن الكريم، وسبع دقائق كافية لأن يردد فيها الإنسان ورده من: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مئة مرة.

وإذا رأيـت ناجحاً في الأرض فاعلم أن اسـتثماره لوقته هو الذي ألبسه تيجان الفضيلة! وإذا كان الزمان كذلك فينبغي أن يُعتنى به، ويُخطط له، ويُعمر بالمشاريع والأهداف التي تحيله إلى معنى بهيج في حياة صاحبه، وإلا في النهاية صار هامشاً لا قيمة له في الواقع ولا أثر له في التاريخ.

٢ ـ كثرة الصوارف:

لم يعد مستغرباً اليوم أن يخرج الإنسان لحاجته ثم يعود بدونها! ويرسم خطة أسبوعية ثم يتفاجأ أنه لم يحقق منها شيئاً! ويكتب هدفاً في بداية يومه ويضيع منه في زحام المشكلات، وتغرب شمس يومه ولم يتقدم خطوة.

وإذا تأملت سـبب ذلك وجدته مع سمة زمانه وما يكتنفه من سرعة وجود ملهيات كبيرة وكثيرة في عرض الطريـق، ولو لـم يكـن مثـلاً إلا وسـائل التواصل الاجتماعـي التي مع تحقيقها لجوانب مشـرقة إلا أنها خلّفت خسائر كثيرة، ووقفت حائلاً دون أماني كثيرين، وأعاقت الطريق، وأشـغلت الناس بتوافه لا تسمن ولا تغني من جوع.

وإذا أدركنا كثرة هـذه الصوارف، وأثرها السـلبي على حياتنا؛ اسـتطعنا أن نغالبها بأهداف، ومشـاريع، وخطط تمكننا من الاسـتعلاء علـى واقعها، والوصول إلى غاياتنا التي نريد.

٣ ـ مغريات الحياة:

ما أكثر الهوامش التي تحُف بطريقك!.

وما أكثر المغريات التي تواجهك كل يوم!.

النعيم الذي نعيشه اليوم هو جزء من المعركة التي تحتاج إلى مواجهة!.

لم يعد كدُّ العيش، وألـم الواقع، ومكدرات الحياة هي التي تحول بين الإنسـان وبين أمانيـه، كلا! وإنما

بات النعيم وخصوبة العيش وظلال الحياة الوارفة هي العقبة الكؤود أمام أحلام كثيرين!.

لقد تيسّر للإنسان كل شيء، وتعقّد في الوقت ذاته عليه كل شيء، وقصرت المسافة بينه وبين أحلامه لأقل درجة؛ حتى إنه يرى نهاية الطريق بعينه المجردة، لكنه في الوقت ذاته مثقل مجهد عن الوصول.

٤ ـ دوائر الهموم:

تفشّت في حياتنا دوائر الهموم لأقصى درجة، وتحولت حياتنا إلى عمل في مساحات الآخرين.

دوائر الهموم هي الدوائر التي تشغلنا، وتؤثّر علينا، ولا نملك فيها قراراً بالتغيير.

كل منا بات يتحدّث عن أخطاء الآخرين، ويشجب واقعهم، وينتقد السلوكات التي يراها في الطريق! وانشغل بهذه الدوائر عن دوائر تأثيره، وهي الدوائر التي تؤثّر عليه ويملك فيها قراراً بالتغيير!.

نجلس في لقاءات طويلة فنتحدّث عن الأخطاء، والأمراض، والسلبيات، وقد لا تجد فينا من يملك أن يشير بالضوء في ساحات الظلام!.

مؤسف أن دوائر الهموم تزيد في واقعنا، وتتفشّى، وتأخذ حيّزاً مثيراً من أوقاتنا، وفي النهاية تبقى حديثاً، وحكاية، وشكوى، ولا نملك فيها قراراً بالتغيير. ودوائر التأثير رغم قربها ومسؤوليتنا عنها ـ وهي مساحاتنا الممكنة ـ لا نزال مشغولين عنها بدوائر الهموم.

• نافذة على المستقبل:

هذا الواقع بتحدياته ومشكلاته، وهذه المشكلات التي يجد مضّها كثيرون لن يحلها شكوى، ولا تنفع فيها حوقلة، بل يجب أن تتحوّل إلى مبادرات، وأعمال، وخطط تعين على تجاوز هذا الواقع بكل ما فيه.

إننا خلقنا لغاية كبرى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وتفاوت الناس في مواقف القيامة يأتي على قدر تفاوت العمل بينهم في هذه الدار! وقد قال رسول الله ﷺ وهو يبين هذه المنازل: «**إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرْفَةَ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ مِنَ الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ بَيْنَهُمْ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ

لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «**بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ**».

علينا أن ننظر إلى هذه الدار على أنها أرض الحرث، والتضحية، والبناء، ولن تأتي منزلة إلا على غبار قدم! ولن يُكتب للإنسان تاريخ إلا بعرق جبين! والنهايات موكولة على جهد البدايات.

وقد أحسن **أبو بكر** رضي الله تعالى عنه وأرضاه حين قدم إلى الدنيا فجعلها مساحة للسباق، ولم يرحل منها حتى يدعى يوم القيامة من أبواب الجنة الثمانية؛ قال ﷺ: «**مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ**» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ**».

يمثّل هذه النهاية تلك الصورة التي يعرضها حديث أبي ذر في «صحيح مسلم» حين قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟**» قَـالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً**» قَـالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**».

ولـك أن تعود للـوراء لتلـك اللحظـة التي كان يخاطب فيها النبي ﷺ الصحابة ويجيب أبو بكر رضي الله تعالى عنه، وهذه اللحظة التي نعيشها بعد آلاف السنين، وتتساءل: كم بقي من تعب أبي بكر رضي الله تعالى عنه؟ كم بقي من ألمه؟ كم بقي من جهـده وعرقه وتضحياته؟ لقد غربت شـمس تلك الأيام كلهـا وبقيت الذكريات العاطـرة، ذكريات العمل والتضحيـة والبناء.. ومن قـرأ حديث نبيه ﷺ: «**لَمَوْضِعُ سَـوْطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا**» أدرك ما ينتظره من أحلام وآمال.

• رسالة:

الكبار لا ينشـغلون بالحديث عـن تصرّم الأوقات وذهاب الأعمار، وتسارع الزمان، بقدر ما يتحدثون عن استثمار لحظاته، واقتناص فتات الأوقات فيه، ومسايرة تلك السـرعة المبهرة بقدر كبير من الذكاء في السيطرة

على مجرياته وتحدياته، وكتابة تاريخ يتحدث عنه بعد زمن طويل من رحيله من الدنيا.

• لحظة تأمل

لو فرض أن عمرك (٧٠) سنة، فإن كل (٥) دقائق تضيعها يوميّاً يضيع من عمرك في النهاية (٣) أشهر، وكل ساعة تضيعها هي بمقابل ثلاث سنوات، فإذا كنت تنام سبع ساعات، وتعمل في الوظيفة بمعدل ثماني ساعات، وساعة في الهواتف، وساعتين في الأكل وقضاء الحاجة، وساعة في راحة، وساعة أخرى في اللقاءات؛ فهذه في النهاية (٢٢) ساعة، أي يمضي من عمرك (٦٦) سنة، وبقي من السبعين (٤) سنوات فقط.

• مساحة ضوء

لا أعلم زماناً أمتع من زماننا الذي نعيشه؛ رغم كل الظروف والعوائق التي تحيط به إلا أنه زمان ممتع! ..

ممتع في إمكاناته حتى بات كل شيء في متناول يدك.

ممتع في تطور وسائل العلم فيه حتى أضحى كل إنسان قادر على التعلم والتأهيل وهو في وسط بيته.

ممتع في توفّر وسائل النجاح والاتصال بأيسر التكاليف..

ولا يستطيع إنسان اليوم أيّاً كان موقعه أن يجد لنفسه عذراً في عدم الوصول إلى أحلامه وأمانيه.

وتتسع هذه النافذة المشرقة في كل يوم من حياتنا، ولم يبق علينا إلا أن ننزع غطاء الوهم، والحيل النفسية، ونستثمر هذه المعطيات الكبرى لنثير غبار التحديات، ونبني آمال الغد الكبرى في ساحات الشرف.

* * *

الفصل الثالث

كيف تخطط لمستقبلك؟

- **أولاً**: تشخيص الواقع.
- **ثانياً**: البناء.

* * *

١

أولاً: تشخيص الواقع

ألقِ نظرة على حياتك الحاضرة والماضية.

قف في هذه اللحظة وانظر للوراء..

سل نفسك:

ماذا حققت؟ وماذا تركت من أثر؟.

ما الإنجازات التي تشعر أنك حققتها في حياتك حتى الآن؟:

(١) ....

(٢) ....

(٣) ....

(٤) ....

(٥) ....

• كيف يتم تشخيص واقعك؟:

يتم تشـــخيص واقعك من خلال نظرك وتأملك في جانبين:

١ ـ الجانب الأول: الإنجازات:

وهي الإنجــازات التي تحققت لــك في كل مجال من المجالات التي تخوضها في حياتك.

اكتب في هذه المساحة إنجازاتك في كل أدوارك:
مشــروعك العمــري ـ الإيمانــي ـ الأســري ـ الاجتماعي ـ العمل ـ الصحي ـ المالي.

(المشروع)

(الإيماني)

(الأسري)

(الاجتماعي)

(العمل)

(الصحي)

(المالي)

سـجل كل ما تراه إنجازاً، ونجاحـاً، واحتفل بكل نجاح يعينك على بلوغ أمانيك في المستقبل.

إن محافظتك على صلاة الجماعـة نجاح، والحياة المشاعرية في الأسـرة، والحب الذي يملأ أرجاء بيتك نجاح، والعلاقة الجيدة فيما بينـك وبين غيرك نجاح، وتفوقك بالعمل فـي جانب معين، أو وجـود لك أثر نجاح، ووجـود برنامج صحـي حتى لو كان بسـيطاً نجاح، ومثل ذلك المال.

في هذه المسـاحة لا تحتقر أي نجاح، إنه القاعدة التي ستضع عليها قدمك في مرحلة البناء القادمة.

إياك أن تتصوّر الإنجاز بصـورة مثالية، فلا يأتي مثال صالح للعمـل والبناء عليه، وتأتـي في مرحلة البناء كالذي لم يولد بعد، وتحتاج إلى قضايا البدايات من جديد.

إن الاحتفال بالنجاحات الصغيرة هو الضوء الذي يكشف لك بقية الطريق، وهو في الوقت ذاته القاعدة التي تمكننا من الارتفاع لرؤية ملامح النجاحات الأخرى.

وعودُ الثقاب يحرق فجاجاً واسعاً، وغالب الناجحين صعدوا من خلال كلمة وموقف ورسالة؛ فلا تحل بينك وبين النجاح بقصص وهمية أو خيالات بعيدة.

٢ـ الجانب الثاني: النقص والقصور:

وذلك من خلال الاطلاع على جوانب القصور المتفشية في هذه الجوانب.

خذ جولة على هذه الأدوار وتأمل فيها جوانب النقص والقصور التي تحتاج إلى إعادة ترتيب.

سل نفسك جملة من الأسئلة التي تكشف لك واقع الطريق في كل دور من الأدوار.

• نماذج لتقييم واقعك في مجالات حياتك:

١ ـ المشروع:

هو أن يكون لك عمل وتخصص ومجال تخدم فيه أمتك، وتؤسس لك ذكرى تبقى بعد موتك.

هل تعرف فلسفة المشروع؟ ما معنى أن يكون لك مشـــروع عمر؟ هل لك فنٌّ تحبه، وتخصصٌ تعشـــقه، ومجال تهواه؟ هل ســـبق وأن عملت في مجال يخدم مجتمعك أو أمتك؟ هل في حياتك ساعات تطوّع؟ ما المجال التطوعي الذي سبق أن شاركت فيه؟ كم ساعة تصرفها مـــن يومـــك وأســـبوعك لفكرة المشـــروع، والعمل، والتطوّع؟.

٢ ـ الدور الإيماني:

وهو علاقة الإنسان بربه تعالى.

ما مـــدى حرصك على صـــلاة الجماعة؟ وكيف تقيّم واقعك فيها خلال الفتـــرة الماضية من عمرك؟ هل أنت ممن يحضر لها في باكر وقتها وعند الأذان؟ أو تشـــعر فيها بتأخر، وتخلّف، ويفـــوت عليك جزء منها؟.

هـــل أنت ممـــن يحافظ علـــى الرواتـــب التي قال فيها ﷺ: «**ثنتي عشـــرة ركعة من حافظ عليها بنى الله له بيتاً في الجنة**»؟.

ما علاقتك بصلاة الضحى، والوتـــر، وقيام الليل، وصلاة النوافل القبلية والبعدية؟.

هل لك ورد ثابت في الصــلاة لا تنام إلا بعده؟ أو ليس لك ورد ثابت؟.

ما علاقتك بالصيام؟ وهل لــك ورد ثابت منه في الأسبوع أو الشهر؟.

كم مرة تعتمر في العام؟.

كم تتصدق من المال في كل شهر؟.

ما علاقتــك بالقرآن؟ وهل لــك ورد ثابت منه في كل يوم؟.

هل تحافظ على أذكار الصباح والمساء؟.

٣ ـ الدور الأسري:

وهو علاقة الإنسان بأسرته من زوجة وأبناء وأم وأب.

ما علاقتك بأســرتك؟ وما تقييمك لهــذه العلاقة خلال الفتــرة الماضية مــن حياتك؟ هــل يعمر بيتك الحب والوئام والتفاهم والاتفاق؟ أو تشــعر بشيء من الخلاف الذي يعكّر صفاء هذه الحياة؟.

ما دورك مع والديك؟ وما أثرك في واقعهما؟.

ما مــدى ارتباطــك بزوجــك فكريّاً، ومشــاعريّاً، ووجدانيّاً؟.

هل لكم لقاءات أسرية داخل البيت تتم فيها لقاءات تربوية، ومشاريع إثرائية للأسرة؟ كم مرة تغيّر الروتين من خلال رحلات، وبرامج، وهدايا، ومناسبات فرح؟.

٤ ـ الدور الاجتماعي:

وهو علاقة الإنسان بأرحامه وأقاربه وأصدقائه وزملائه.

هل لك برنامج زيارات منتظم مع أرحامك وأقاربك؟ ما مدى رضاك عن تحقيق أثر حديث النبي ﷺ: «**من أحبَّ أن يُنسأ له في أجله، ويُبسط له في رزقه؛ فليصل رحمه**» في واقعك؟.

هل تحسن التواصل الفعّال مع أصدقائك وزملائك؟.

كيف تقيّم علاقتك مع رحمك وأقاربك وأصدقائك؟ هل توجد برامج تمد في هذه العلاقة وتحقق الترابط فيما بينكم؟.

٥ ـ دور العمل:

ما مدى رضاك عن عملك واستمتاعك به؟ أين أنت ضمن قائمة التميّز في ساحة العمل؟ هل سبق أَنْ كُرّمت كموظف مثالي أو طالب متميّز في جانب من جوانب عملك؟ هل تشعر براحة واستقرار؟ هل تجد

استـــتمتاعاً في الســـاعات التي تقضيها في عملك؟ هل ســـبق أن حضرت دورات إثرائية في المجال ذاته؟ كم تقرأ في تخصصك كل يوم؟ هل ســـبق وأن زرت بعض المتميزين في تخصصك ومجال عملك؟.

٦ ـ الدور الصحي:

وهو كل ما يتعلق بصحتك الجسدية والمعنوية.

هل لك برنامج صحي منتظم؟ هـــل لديك عادات صحية واضحة؟ كم دقيقة تمشـــي في يومـــك؟ ما نوع الوجبات التي تأكلها؟ هل لك برنامج رياضي يومي أو أســـبوعي؟ هل لك قراءات معينة في هذا المجال؟ هل تجري فحصاً طبيّاً دوريّاً؟.

ما نوع الكتب التي تقرؤهـــا؟ هل تعيش في دوائر الهموم في قراءاتـــك ونظرتك للحيـــاة، أو تعيش في دوائر التأثير؟.

ما علاقتك بحديث النبي ﷺ: «**من حُســـن إســـلام المرء تركه ما لا يعنيه**»؟.

كم يمثّل فضول النظر والسماع والحديث من وقتك؟.

كم تصرف مـــن وقتـــك اليومي لبرامـــج التواصل الاجتماعي؟.

٧ ـ الدور المالي:

هل أنــت راضٍ عن وضعك المالــي؟ هل يكفيك راتبك كل شهر؟ ما الديون التي عليك؟ كم تصرف من راتبك شهريّاً مقابل هذه الديون؟ هل لك ميزانية محددة فــي كل مجال كل شــهر؟ كيــف تتعامل مــع الأعياد والإجــازات؟ هل تقتطع لهــا من راتبــك وفق جدول مســبق أو في ذات اللحظة؟ كم دورة حضرتها في هذا المجال؟ هل سبق أن حضرت دورة ميزانية العائلة؟ كم كتاباً قرأت في هذا المجال؟ هل ســبق وأن جلست مع متميزين في هذا الجانب؟.

• إنجازات:

١ ـ عاش **حافظ حكمي** اثنتين وثلاثين سنة، وخلّف كتباً تُدرّســها الجامعات، ويحتفل بها فــي حِلَق العلم، ويرددها الكبار في كل مســاحة.. والآثــار تصنع مجد الغابرين.

٢ ـ وعاش **النووي** ســتة وأربعين عامــاً ولم يرحل حتى ملأ الدنيا مجداً وذكــراً وعلماً، قائلاً لكل من يقرأ ســيرته: إن الحياة ليست بطول الســنين، وإنما بعرض الأحداث التي يخلفها الإنسان بعد رحيله.

٣ ـ واستطاع **ثالث** أن يحافظ على بعض العادات الصحية لسنوات لم يتخلف عنها ولا مرة.

٤ ـ وقرر **رابع** أن يغيّر بعضاً من عاداته السلبية بعادات إيجابية، وما زال يرسم ملامح مثيرة للنجاح.

• لا تقلق:

ـ **لا تقلق**؛ فإن (٩٠٪) من الناس في مرحلة التشخيص يكتشفون أن لديهم مشكلة في تحديد مشاريعهم أصلاً، ومشكلة أخرى في الإنجازات التي حققوها في أدوارهم.

عفواً أيها الكبير الذي لم تلق تاريخاً تعانقه، ولا ذكرى تمد يدك مصافحاً لها هذه اللحظة.. عفواً فمثلك أكبر من هذه اللحظات التي لم يجد فيها ما يسعده، ولم يلق فيها ما يستحق الاحتفال به، ويمكنك أن تبدأ من لحظتك وتسمع مجدك كما تشاء.

بدأ **العز بن عبد السلام** طلبه للعلم بعد الخمسين، ولم يرحل حتى كان يلقّب بسلطان العلماء.

ـ **لا تقلق**؛ فالفرص ما زالت ممكنة، والأحداث جارية، والواقع يستقبل مباهج الربيع، والأرض مشتاقة لقدم تثير فيها الغبار.

- **لا تقلـــق**؛ فالأحـــرار لا تســـجنهم اللحظـــات، ولا تحبسهم الأحزان في مساحات التأخر والإخفاق.

- **لا تقلق**؛ فكم من إخفاق أحدث ضجة مثيرة في واقع الأرض! وكم من فشـــل علا صاحبه فوق ركامه فكوّن منه مباهج الربيع! وقـــد قال ابن القيم: كم من خطيئة كانت أبهج لصاحبها من طاعة!.

الخطيئة التي تُحْدِث خوفاً وخشـــية وإقبالاً وإنابة أعْوَد على صاحبها من طاعة تبني عجباً، وتخلق أمناً، وتعود على صاحبها بالخسران.

- **لا تقلق**؛ فالحياة أبهج من لحظات انكسار.

• رسالة (قم وانهض من جديد):

إذا لم تجد إنجازات تفـــرح بها، وأحداثاً تصفّق لها الجماهير، ومباهج تصنع مساحات الأمل فيما فات من عمرك؛ فهل تنعزل في بيتك باكياً، أو تقعد في مســـاحة من الأرض متحسراً، أو تترك همومك لترحل من الواقع الذي لم تســـتقبل فيه مباهج الأماني إلـــى حيث العزلة عن واقع الأحداث والمشاريع والنجاح؟!.

كل هذا لا يصلـــح لمثلك؛ فأنـــت أكبر من واقع همومك، وأســـمى من لحظة تبقى فيهـــا على قارعة

الطريــق باكياً متأســفاً علــى فوات حظك مــن أيام الأماني والأحلام.

- قم؛ لتستقبل ساحات الأحلام والربيع وتكتب لنا قصة الصعود للعلياء من جديد.

- قم؛ لتروي لنا كيف يكبو الجــواد ثم يعود يقود النهايات من جديد.

- قم؛ لتكتب لنــا أن القصة التي يــراد لها أن تقرأ بعناية هي تلك القصة التي يمزقها القراء في أول وهلة من قراءة مضامينها.

- قم؛ لتقــول للأجيال التي تســمعك، والجماهير التي ترقب ســيرك: ها أنا عدت والعــود أحمد، ها أنا قمت رافعاً الــرأس، ماضياً في ســبيل عزائم الجادين، كاتبــاً أن الأرض لا تصلب إلا بعد أحداث الســقوط، والنفوس لا تقوى إلا بعد مرارة الفشل والإخفاق.

إذا وقفــت علــى قدمــك، واســتقبلت وجهتــك الحقيقية، ورفعت رأسك للسماء من جديد، واستدبرت كل قصص الماضي، ودفنت كل تلك الأســرار؛ فأهلاً بك فــي ميدان الشــرف، وســاحات الشــوق، وأرض النزال، ومعركة الحقيقة الكبرى.

• كيف تواجه التأخُّر والضعف وعدم التوازن:

إذا اكتشفت أن لديك تأخراً في مشروعك، وضعفاً ظاهراً في أدوارك، وعدم توازن في حياتك، فماذا تصنع؟ وكيف تبدأ؟.

١ ـ الاعتراف:

أول خطوة، وأهم خطوة في التصحيح أن تعترف أن لديك مشكلة في حياتك.

إن مشكلتنا أننا لا نحسن التعاطي مع مشكلاتنا بواقعية، ونظل مكابرين على الحقائق، وتتوسّع الخسائر في نفوسنا إلى أبعد مدى.

إن بعضنا تتكشّف له أعراض بعض الأمراض التي تحتاج متابعة (كالسكري) مثلاً، ثم تجده يتورّع عن زيارة الطبيب خوفاً من اكتشاف الحقيقة، وكل تأخر في هذه الزيارة هو زيادة في المقابل في رقعة مرضه وتوسّع أثره! والتغافل أو التعامي لا يحل المشكلة، وإنما يضاعفها ويزيد من آثارها السلبية.

ومثل ذلك من يتغافل عن مشكلته في التخطيط، ويرى أن حياته تسير في الطريق ذاتها، ولا حاجة به

لإعداد خطة شـــخصية، وأنه ليس بالإمكان أحسن مما كان، وما يزال يكابر وخســـائره تمتد، وتتضاعف حتى تفوته أرباح شـــبابه وأيام فراغه ويأتي متأخراً بعد فوات الأوان، أو يجلس في بيته باكياً حظه ونادباً على زمانه.

٢ ـ تحديد المشكلة:

المشـــكلة الحقيقية التي تقف حائلـــة دون تحقيق الإنجازات هي (**الفجوة بين الساعة والبوصلة**).

ثمة فجوة كبيرة متسعة بين ساعتك وبوصلتك هي التـــي أودت بك إلى هـــذه الفرقة، وخلقـــت فيك هذا الشتات، وقعدت بك في منتصف الطريق وحالت بينك وبين كثير من أمانيك.

ـ فإن سألت: ما الســـاعة؟ وما البوصلة؟ وما معنى الفجوة بينهما؟.

فإليك الجواب.

الســـاعة هـــي: (مواعيـــدك، التزاماتـــك، ظروفك، أحداثك الطارئة).

البوصلة هي: (مشروعك، قيمك، مبادؤك، أولوياتك).

كثيـــرون منغمرون فـــي مواعيدهـــم، والتزاماتهم،

وتحت وطأة ظروفهم، ومشكلاتهم الطارئة، يلهثون كل يوم في المواعيد الطارئة، وأحداث الآخرين، ومشكلات الواقع، ويعودون إلى بيوتهم في النهايات منهكين متعبين مجهدين وغارقين في الوقت ذاته في الواقع الذي يعيشون فيه فحسب.

ويكتشفون في النهاية أنهم لم يحققوا شيئاً مهمّاً، لم ينجزوا شيئاً كبيراً، لم يصنعوا مشروعاً ذا أثر.

ـ **أتدري لماذا؟**.. لأنهم لا يملكون رؤية واضحة، وليس لهم مشروع في الحياة، ولا توجد لديهم خطة بمهامها وأهدافها؛ فيذهب كل وقتهم في إنجاز المهام الطارئة.

بينما أصحاب البوصلة يقضون جل أوقاتهم في المشروع، والرؤية التي صنعوها لأنفسهم، والقضية الحية التي قرروا العيش لها، والفكرة المثيرة التي تجتال في نفوسهم، فهم يسيرون في اتجاه الشمال كل لحظة، ويقطعون مسافة من رؤاهم وأحلامهم ومشاريعهم كل يوم.

ـ **السؤال المهم**: هل أنت تسير في الطريق الصحيح الموصل لآمالك وأمانيك ورؤاك؟ (الشمال الحقيقي).

أو تسير في طريق يخضع لظروفك ومواعيدك ومشكلاتك الطارئة والآنية؟!.

ـ **واقع**: أصحاب الساعة يكتشفون في النهاية أنهم ممزقون، مضطربون، قلقون؛ لم يجدوا تلك السعادة التي يبحثون عنها، ولا تلك الأماني التي يلهثون وراءها، بل ربما تفاجؤوا بأمراض خطيرة، وعواقب جسيمة كانت نتيجة لإلحاح الساعة، وضغط اللحظة، وزحمة المواعيد.. وفي النهاية كانت المفاجأة المرة.

ـ **هذه هي النهايات**: مات رحمه الله تعالى في الطريق، وقع ولده أسيراً لعادة المخدرات، ساءت العلاقة الزوجية لأقصى درجة وأوشكت حياته الزوجية على الطلاق، وساءت علاقته برحمه وأصدقائه، وأصبح مريضاً يحتاج إلى علاج وراحة واستقرار.

(هذه نتائج أصحاب الساعة الذين لا يملكون رؤية، وليس لديهم مشروع، ومشغولون بإلحاح اللحظة دون النظر إلى نهايات الطريق).

ـ **رسالة**: إذا وجدت أن ما تقوم به كل يوم لا يساهم وبنسبة كبيرة في إنجاز مشروعك وأولوياتك والأهم في حياتك؛ فثمة فجوة كبيرة جدّاً بين **ساعتك** التي تدير بها مواعيدك، **وبوصلتك** التي تدير بها وجهتك في الحياة.

وستظل أسيراً للقلق، ضعيفاً في الإنجاز، مغموراً بالمشكلات والأزمات.



ثانياً: البناء

• كيف تبني مستقبلك؟:

يجب أن تطرق مسمعك هذه الأسئلة في كل وهلة:

- كيف أبني مستقبلي، وأحقق أحلامي؟.
- كيف أصل إلى أمنياتي التي أريدها في الحياة؟.
- كيف أحقق السعادة التي أبحث عنها، والراحة التي أسعى إليها، والأماني التي أكدُّ الطريق من أجل بلوغها؟.
- إلى متى هذا القلق والشعث؟.
- إلى متى هذه الفوضى التي تطاردني؟.
- كيف أتوازن، وأحقق أحلامي ومشاريعي وأهدافي؟.

إذا أقلقتك هذه الأسئلة، واستطاعت أن تحاصرك في كل لحظة، ووقفت في منتصف الطريق تسائلك عن سبب تأخرك، وإخفاقك؛ فلعل سراج همتك قد أخذ

حظه من ســرادق الظلام، واســتقبلتَ بواكــر الفجر، وضحى النهار بعزيمة الصادقين.

• حدِّدْ أدوارك:

أولاً: حدد أدوارك في الحياة: (مشروعك العمري - دورك الإيماني - دورك الأســري - دورك الاجتماعي - دورك العملي - دورك الصحي - دورك المالي).

* * *

• (١) مشروع العمر:

(ما مشروعك العمري؟ ما الفكرة الحية التي قررت أن تعيش من أجلها ما بقي من عمرك؟ ما القضية الكبرى التي ســتتنفّس واقعها في أيــام الدنيا؟ ما هو شــمالك الحقيقي؟ ما نقطة التأثير لديك؟ ما مجالك وتخصصك الذي ستبعث من خلاله آمال أمتك وتحديات واقعك؟).

ســل نفســك، حاصرها، طاردها في كل لحظة من أجل هذا المعنى البهيج.

لا عليك مــن قلقها فــي البداية فســتأتي لحظات الأمل ولو بعد حين.

قم في باكر الفجر لتبحث عن هذه الفكرة، واستقبل ضحى النهار وأنت تجالد نفسك في حر الشمس من أجل هذا المعنى، وإذا غربت الشمس فشمّر عن ساعد الجد، وابدأ رحلة البحث؛ فكم من كنز في ظلام الليل يحتاج إلى طول أمل.

ابحث عن الفكرة التي تصنع منها مجدك، وحاول العثور على المعنى الذي يجمع الجماهير حولك، وكن كفتيل ضوء في ظلام ليل تراه الحشرات فتصنع منه أملاً، ويغدو سبيل نجاة وفألاً لكثير من الأموات.

مشروع **العمر** ليست فكرة، أو موضوعاً، أو حدثاً، أو قصة..

مشروع **العمر** حياة مثيرة في ساحات ربيع تملأ قلبك أملاً، وتثير واقعك تحديات، وتصنع لك في النهاية صرحاً من آثار الذكريات.

كلما أعتمت الفكرة في عقلك، أو تضاءلت في واقعك فكرَّ عليها بدعاء الكبير:

﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤].

* * *

ـ إضاءة:

إذا أردت أن تعرف حجم هذه القضية في واقعك، وأثرها على حياتك فاقرأ هذه الفكرة التي دوَّنها صاحبها قائلاً:

يمكن أن يعمل الناس:

- (٨) ساعات يوميّاً من أجل الراتب.
- (١٠) ساعات يوميّاً من أجل المدير الجيد.
- (٢٤) ساعة من أجل فكرة يؤمنون بها.

(جورج برنارد)

هذه هي الفكرة التي عناها القائل بحديثه تعمل لها أربع وعشرين ساعة كل يوم.

حين تعثر على مشروعك تستطيع أن تستقطع أيامك كلها له، وتجد روحك في كل لحظة تدار في رحابه.

* * *

مشروع العمر مشروع تتضح في ذهن صاحبه أهدافه، وتستولي فكرته على فكره وعقله، ويبذل له جميع طاقاتك.

مشروع العمر تخصص تحبه، ومجال تهواه، وفن، وفكرة تؤمن بها، وهواية تعشقها، ورحلة عمل تستمتع بها في كل لحظة من عمرك.

مشـــروع العمر عمل، ومجال، وهواية تجد روحك فيها، وفكرة تســتمتع بها، فكرة تســتيقظ مــن أجلها، وتســافر من أجلها، وتســتدين من أجلهــا، وتبقى في النهاية هي التي تعرّف بــك، وتنقلك في رحاب الحياة إلى حيث تشاء.

قد يكون المشــروع فــي العلم الشــرعي، أو في تخصـــص تربوي، أو مجــال اجتماعي، أو نفســي، أو مهارة في الرسم أو الشعر، أو مشروع تقني في التصميم أو الدعاية، أو تخصص أسري، أو اجتماعي، أو دعوي، أو كل عمــل وتخصص تحبه وتعشــقه وتهــواه وتجد روحك فيه، وتستطيع من خلاله أن تقدم رسالة لأمتك ومنهجك وتاريخك ودينك.

مشـــروع العمر هو المجال الذي قررت أن تخدم به دينك، وتقدم رســالة ســامية لأمتك، هو العمل والفن الذي ستشــارك به في بناء أمتك، وعونها على تحقيق آمالها في الأرض.

ـ وقفة:

متى مـــا أراد الله تعالى بعبدٍ كمالاً وفّقه لاســـتفراغ وسعه فيما هو مستعد له قابل له، فإذا استفرغ وسعه فيه برز على غيره، وفاق الناس فيه. (ابن القيم).

ـ علاقة المشروع بالخطة:

ثمة أســـئلة تخالج كثيرين وهم يســـمعون الحديث عن مشروع العمر وعلاقته بالخطة:

١ ـ ألا يمكن أن أصل لأحلامي وأهدافي دون قضية المشروع؟.

٢ ـ لنفترض أنني لم أعثر على مشروعي؛ هل أظل منتظـــراً ويذهب عمري في ســـبيل الوصـــول إلى تلك الفكرة التي أريـــد عناقها في قادم الأيـــام، أو أبدأ دون مشروع؟.

٣ ـ لماذا المشروع بالذات؟.

وأسئلة كثيرة تخالج كثيرين حين يريدون أن يبلغوا غاياتهم من التخطيط ويســـمعون في الوقت ذاته إلحاح المشروع وأثره في الخطة الشخصية.

* * *

والحقيقة أن وجود المشروع في الخطة مهم للاعتبارات التالية:

١ ـ أن المشروع يعينك على تحديد وجهتك، ومعرفة بوصلة الشمال، ويشعرك أنك تعمل باتجاه قضية وفكرة حية ومستقبل مثير.

٢ ـ أن المشروع يوظّف قدراتك وإمكاناتك ومهاراتك، ويجعل لوقتك فاعلية أكثر.

٣ ـ أن المشروع يعينك على التركيز، ويشعرك بالنجاح، ويجعل لك إنجازات تراها مع مرور الأيام في خطتك.

٤ ـ أن المشروع يمكّنك من الاستمتاع، وتجد للحظاتك ألقاً وروحاً وجمالاً.

٥ ـ أن المشروع يدفعك لمنازل الكبار.

﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

* * *

ـ للحيارى السائلين عن المشروع:

فإن لم تجد فكرتك الحية التي تبحث عنها، ولم تلق مشروعك الذي يمنحك التركيز، ويترك لك أثراً باقياً، وما زلت في عداد الباحثين عن هذه الحقيقة.

فــلا تنتظــر... اكتب خطتــك، وحافــظ فيها على توازنك، واخدم دينك من أقــرب الطرق إليك، واجعل في خطتك جانباً للعقل، وآخــر للتطوع تتمكن فيه من إثارة أفكارك، ودعم رســالتك ودينك وقضيتك؛ حتى تعثر على مجالك وفنك وتخصصك وفكرتك التي تثير إبداعك في قادم الأيام.

• (٢) الدور الإيماني:

وهو كل ما يتعلق بالعلاقة فيما بينك وبين الله تعالى.

هذا الدور يُعد من أبرز الأدوار وأهمها وأكثرها أثراً في حياتك وتأثيراً على خطتك.

هذا الــدور يعد قاعــدة الأدوار ومؤثّــراً في دفعها لآمالها، ومَنْ أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله تعالى ما بينه وبين الناس.

وإذا أردت أن ترسم مستقبلك في هذا الدور فيجب أن ترتّب فيه أولوياتك (الفرائض، الرواتب، النوافل المطلقة).

- فتبدأ بأصل هذه الفرائض وهــي **الصلاة**، وترعى جماعتها والمحافظــة عليها في المســجد، وتتقدم في رصد المباهج المتعلّقة بها مــن التبكير إليها، والصلاة في الصــف الأول، وميمنــة الصــف، والمحافظة على

تكبيرة الإحرام حتى تجد من هـذا المعنى الرواء الذي تنشـده، ثم تنتقل إلى الرواتب اثنتي عشـرة ركعة، ثم الوتر، ثم النوافل المطلقة.

ويجب أن تكون متدرجاً في بنـاء هذه المعاني؛ فلا تنشـد متأخراً قبـل البداية، ولا تركّـز على نافلة وتترك الفضيلة.

- ومثل ذلك **الصيام**؛ ترسـم لنفسك مهاماً في هذا الدور؛ هل تريـد أن تصوم يوماً وتفطـر آخر، أو يومي الإثنين والخميس، أو ثلاثة أيام من كل شهر؟.

- ومثل ذلك: **القرآن**؛ تحدد كم وردك اليومي فيه؟.

- ومثل ذلك **الصدقة**؛ وكم ستقتطع من راتبك شهريّاً؟.

- ومثله **الأذكار** (سـواء أذكار الصباح والمساء، أو الأذكار المقيدة أو المطلقة) وهكذا.

• (٣) الدور الأسري:

وهو كل ما يتعلّق بأسرتك (أم، أب، زوجة، أبناء).

وهذا الدور يساعد كثيراً في نجاح الإنسان وقيامه ببقية أدواره، وإذا تحقق الاسـتقرار الأسري لصاحبه خطا بشوق نحو ما ينتظره من آمال.

وتحقيق هذا الـدور يتم من خلال القيـام بجملة من الأهداف التي تحقق الاستقرار الأسري؛ كإشاعة الحب من خلال فهم سـيرة النبي ﷺ وكيـف تعامل مـع أزواجه؟ والمشاريع التربوية والقيمية التي تقيمها الأسرة، والأنشطة المتنوعة كالرحلات، والزيارات، والمناسـبات التي تعين على اجتثاث الروتين من حياة الأسرة والتجديد في إثرائها.

• (٤) الدور الاجتماعي:

وهو كل ما يتعلّق بأرحام الإنسـان وقرابته وأصحابه وزملائه في العمل.

وهذا الدور كذلك يغطي حاجة من حوائج الإنسان، ويتم بقية الأدوار، ويمكن من خلال الزيارات المُجَدْوَلة للأرحام والأقـارب والأصدقاء والزمـلاء واللقاءات، والرحـلات، والأنشـطة، والمسـابقات، والهدايا التي يمكن أن تقيم جدار الرحم، وتحقق استقراراً واستمتاعاً في الوقت ذاته.

• (٥) الدور العملي:

وهذا الدور يتعلق بالعمل الرسمي الذي يجني منه الإنسان قوته وراتبه الذي يعينه على مجريات الحياة.

ويمكـــن إثراء هـــذا الجانب من خـــلال الدورات، واللقاءات، والقراءات، وزيـــارات المتميزين، والاطلاع على المواقع التي تعنى بهذا الجانب وتنميه من خلال جملة من الأنشطة والوسائل.

• (٦) الدور الصحي:

وهو الدور الذي يتعلّق بصحة الإنسان.

ويمكن تنميـــة هذا الجانب من خـــلال بناء عادات صحية جديـــدة، وتنظيـــم الوجبات، والنـــوم في وقت مبكر، والقراءات، والـــدورات التدريبية، والانتظام في برنامج رياضي يومي أو أسبوعي.

• (٧) (الدور المالي)

وهو الدور الذي يعنى بالجانـــب الاقتصادي لدى الإنسان، ويعينه على قضاء حوائجه ومستلزماته.

ويمكـــن ترتيـــب هـــذا الجانب كذلـــك من خلال القراءات، والـــدورات، وتنميـــة عادة الادخـــار، ولقاء المتميزين في مثل هذه الجوانب، والتواصل مع بعض المواقع المتخصصة في ذلك.

* * *

الفصل الرابع

كيف تكتب خطتك؟

- الخطة السنوية.
- الخطة الشهرية.
- إلى أنصار الحريات.
- الخطة الأسبوعية.
- الخطة اليومية.

* * *

تمهيد

الخطة أربعُ مراحل:

• **(١) سنوية:**

وهذه تشكّل الرؤية النهائية لمشروعك وأدوارك، وتحافظ على بوصلة الشمال خلال عام.

• **(٢) شهرية:**

وهذه تشكِّل رؤيتك لشهر كامل، وتفرّغ في بداية الشهر من الخطة السنوية.

• **(٣) أسبوعية:**

وهذه تشكِّل الرؤية لأسبوع كامل، وتفرّغ من الخطة الشهرية في بداية كل أسبوع.

• **(٤) يومية:**

وتشكِّل رؤية اليوم الواحد، وتعبأ في نهاية اليوم السابق أو بداية اليوم الجديد، وتنتهي بنهاية اليوم.

* * *

وهذه المراحل (الشـــهرية، والأسبوعية، واليومية) أدوات تسهم في تحقيق الخطة السنوية، وتعين على بلوغ النهاية فيها.

* * *

١

الخطة السنوية

- **أولاً: سجل مشروعك العمري في هذه المساحة:**

إذا سجّلت مشروعك الشـــخصي، ودونت فكرتك الحية، وكتبت مجالك الذي تحبه، وفنك الذي تعشقه، وتخصصك الذي تجـــد روحك فيه؛ فقـــد عثرت على أكثر المعاني إثارة في تاريخك كله.

أنت الآن تملك بوصلة الشـــمال بيدك، وتتجه إلى نهاية الطريـــق بوضـــوح، وتحولت من إنســـان يوظفه الآخرون في نجاح مشاريعهم، إلى آخر يوظّف الآخرين في فكرته، ويدفع بهم لنجاح قضيته.

أعد قراءة فكرتك الحية من جديد، وسل نفسك: هل هذه الفكرة فعلاً هي التي كنت أبحث عنها؟ هل هذه هي الغاية الكبرى التي كنت أجوب الأرض من أجلها؟ هل هذا هو التخصص الذي أحبه، والفن الذي أعشقه، والتاريخ الذي أود أن أخلّفه؟.

إذا تأكّدت أن هذا هو مجالك، وفنك، وتخصصك، وفكرتك الغائبة؛ فمبارك عليك خطو الأيام القادمة، وهنيئاً لك بعالم الفسح في حياتك من جديد.

• ثانياً: سجل الأهداف التي تريد تحقيقها خلال هذا العام في مشروعك

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

(نموذج لكتابة الأهداف في مشروعك)

الأهداف الكبرى خلال عام (..........) هـ

المجال	الهدف
المشروع	(١) (٢) (٣) (٤) (٥)

(الأهداف) هي الوسـائل التـي بمجموعها يتحقق لك مشروعك، وتصل لنهايته، أو تحقق لك مسافة من مشـروعك الطويل، وتقطع فيه المرحلـة المطلوبة في ذلك العام. وهي أجزاء المشـروع التي بكمالها تكتمل رؤية مشروعك وتتحقق لك غايته.

هذه هي أهداف مشروعك لعام كامل، هذه هي رؤيتك خلال سنة، هذه هي الوسـائل التي تقودك لتحقيق حلمـك، وغاياتـك، وأملـك الكبير في الواقع.

سـل نفسـك: هل هذه الأهداف تقـودك لتحقيق أحلامك من مشروعك العمري؟ هل هي أهداف عملية واقعية تقطع مسـافة هذا الحلم، وتصل في النهاية إلى آخره؟.

الهدف الذي تكتبه نصف المعركة، والنصف الآخر من المعركة في الجهد المبذول في تحقيقه.

ـ وصيتان:

١ ـ يمكنك أن تحوّل أهدافك إلى مشـاريع صغيرة هي مجموع مشروعك الكبير في النهاية.

٢ ـ أعد قراءة أهدافك السنوية في مشروعك، وتأكّد أنها أهداف مستوفية شروط الهدف الذكي (أهداف واضحة، قابلة للقياس، محددة، فيها تحدٍّ).

ـ **نقطة ضوء:**

تأكّد أن أهدافك حين تكون ضعيفة فأنت تؤخّر نفسك عن مباهج النجاح الكبرى، وحين تكون فوق طاقتك تثقل كاهلك، وتعيق تقدمك، وتقعد بك في منتصف الطريق.

أنت الوحيد الذي يقرر أن هذه الأهداف كبيرة جدّاً فوق قدراتك، أو ضعيفة جدّاً دون مستوى تطلعاتك.

* * *

نموذج تطبيقي
(١)

المشروع (العلمي)
هذا نموذج تطبيقي لكتابة الأهداف لعام
في المشروع العلمي (للمبتدئين)

المجال	الهدف
المشروع (العلمي)	• حفظ الأربعين النووية وشــرحها لابن عثيمين (٤٠٠ ص). • قراءة وضبط كتاب الطهارة والصلاة من كتاب بداية الفقيه (١٥٣ ص). • كتابة شــرح الآجروميــة للعيوني (٦) أشرطة. • قراءة تفسير جزء النبأ وتبارك والمجادلة من زبدة التفسير (٦٥ ص). • قراءة وضبط قواعد السعدي (١٦٧ ص). • حضور درس علمي كل أسبوع.

نموذج تطبيقي
(٢)

المشروع (الإعلامي)
هذا نموذج تطبيقي لكتابة الأهداف لعام في المشروع الإعلامي

المجال	الهدف
المشروع (الإعلامي)	• قراءة (١٠) كتب في التخصص (حصرها بصفحاتها). • حضور دورتين، الأولى: في فن الإلقاء، والثانية: التقديم التلفزيوني. • سماع نموذجين لملقين بارزين والتدرب على مهاراتهما من خلال السماع. • تقديم دورة تطبيقية أمام مختصين. • تحديد موقعين إعلاميين للاستفادة منهما في إثراء المجال.

نموذج تطبيقي
(٣)

المشروع (التعليم)
هذا نموذج تطبيقي لكتابة الأهداف لعام
في مشروع التعليم

المجال	الهدف
المشروع (التعليم)	• قــراءة وضبط ثلاث طرائــق من طرائق التدريس الحديثة. • تطبيق هذه الطرائق الثلاث خلال العمل. • قراءة (١٠) كتب فــي التخصص وطرق التأثير وإدارة الصف. • حضور ثلاث دورات تدريبية. • زيارة نموذجين متميزين.

ســيأتي بعد ذلك في الخطة الشــهرية تنزيل الجزء المقروء من الخطة العلمية بعدد الصفحات، والمسموع والمكتوب بعدد الأشرطة واللقاءات في كل شهر، وفي كل أسبوع، وفي كل يوم.

ـ لحظة مراجعة:

خذ جولة أخيرة على مشــروعك، وســل نفسك: هل مشروعك واضح؟ هل هو المشــروع الذي يوافق ميولك وتوجهك ويحقق لك استمتاعاً؟ هل تستطيع الإعلان عنه، وإظهاره في كل لقاء؟ هل تجد فيــه متعة تفوق وصفك؟ وتشعر بسعادة في الساعات التي تقضيها في رحابه؟.

إذا كانــت إجاباتك كلها بنعم فمبــارك عليك أكثر خطوة عملية في خطتك وأكثرها متعة وأعمقها أثراً في حياتك كلها.

وتأكد أن كثيرين لم يصلوا بعد لتحقيق هذه الغاية الكبرى في واقعهم فضلاً أن يمارســوها واقعاً تطبيقيّاً في حياتهم.

ودعني أقف فــي أعلى قمة من الجبــل لأصفق لك نجاحك في أكثر الخطوات خطورة في خطتك الشخصية: (اختيار المشروع وكتابة أهدافه في عام كامل).

خذ جولة ثانية وثالثة ورابعة على أهدافك السنوية للمشروع، وتأكد أنها تجيب على الأسئلة التالية:

- هل أنت مقتنع بــأن تقضي عامــاً كاملاً مع هذه الأهداف؟.

- هل تشــعر أن هذه الأهداف قادرة على النهوض بك ودفعك لعناق مشروعك وتحديات واقعك؟.

- هل تشعر أن هذه الأهداف هي أهم الأولويات في المشروع؟.

بعد قراءتك لمشروعك وإمعانك في أهدافه وتعديل ما يلزم تعديله؛ تأكد:

هل هي كافية؟ مستوعبة للمشروع؟ تشعر فيها بتركيز؟ محافظة على سلّم الأولويات؟ تأتي بك إلى مقصودك؟.

إذا كانت الإجابات بنعم فمبــارك عليك رحلة عام جديد في أهدافه، وتحدياته، ولحظات الإشراق فيه.

* * *

• ثالثاً: سجل أدوارك وحدد أهدافك التي تريد تحقيقها في كل دور من الأدوار خلال عام:

(١)

(الإيماني)

(٢)

(الأسري)

(٣)

(الاجتماعي)

(٤)

(العمل)

(٥)

(الصحي)

(٦)

(المالي)

* * *

نموذج
للخطة مكتملة الأدوار

نموذج ورقي (١)

المشروع	الجانب الإيماني
سبقت الإشارة إلى أهدافه في ثلاثة مجالات: (العلم الشرعي) (الإعلام) (التعليم)	(١) المحافظة على الصلاة في أول وقتها. (٢) المحافظة على ورد الصلاة (٤٠) ركعة. (٣) ختم القرآن (٦) مرات. (٤) أداء العمرة (٤) مرات. (٥) صيام (٣) أيام من كل شهر. (٦) التصدق بمبلغ (٣٠٠) ريال شهريّاً.
الجانب الأسري	**الجانب الاجتماعي**
(١) إقامة (٤٨) لقاءً تربويّاً للأسرة. (٢) ثلاث رحلات. (٣) إقامة (١٠) مشاريع قرائية.	(١) زيارة أسبوعية للأرحام والأقارب والأصدقاء. (٢) إقامة ثلاثة لقاءات عامة. (٣) إقامة مسابقتين. (٤) حضور دورة فن التعامل. (٥) قراءة كتاب في فن التواصل (١١٦ ص).

الجانب العملي	الجانب الصحي
(١) حضور ثلاث دورات في طرائق التدريس. (٢) قراءة (٥) كتب في التخصص (١٠٠٠ ص). (٣) زيارة (٣) معلمين متميزين في ذات التخصص. (٤) تعلم مهارتين من المهارات التطبيقية.	(١) النوم المبكر بمعدل (٧) ساعات يوميّاً. (٢) ممارسة رياضة المشي نصف ساعة يوميّاً. (٣) تحديد ساعة لوسائل التواصل الاجتماعي. (٤) الاطلاع على موقعين تهتم بالصحة.

الجانب المالي	الجانب العقلي والمهاري
(١) ادخار (١٢٠٠٠) ريال. (٢) حضور دورة ميزانية العائلة. (٣) قراءة كتاب في فن الادخار (٢٥٠ ص). (٤) كتاب خمسة أفكار تساهم في الادخار.	(١) قراءة خمسة كتب في الأفكار والمفاهيم (٥٠٠ ص). (٢) تعلم مهارة الكتابة على الحاسب الآلي. (٣) الاشتراك في (٣) دورات في تنمية الذات. (٤) الاطلاع على موقع صيد الفوائد في الشبكة.

ويمكن كتابة الخطة على الخرائط الذهنية في جهازك المحمول، أو على الآيباد ليسهل حملها في ذات الجهاز.

• نقطة ضوء:

هذه هي أهدافك في مشروعك وأدوارك لمدة عام كامل، عليك أن تعيد النظر فيها من جديد، وتراجعها، وتتأكّد هل هي كافية، ومحافظة على الأولويات، وتحقق التوازن في ذات الدور، ومع بقية الأدوار؟.

فإذا كانت كافية فالحمد لله تعالى، وإلا فيمكنك الإضافة والحذف بما يحقق الأولويات والتوازن في الوقت ذاته.

• ما معنى التوازن بين الأدوار؟:

ليس معنى التوازن أن تأتي أهدافك في كل دور من الأدوار السابقة متحدة في عدد الأهداف مثلاً، والوزن المصروف لكل هدف، بل التوازن المشار إليه أن يكون أكثر الوقت في اتجاه مشروعك الشخصي، هذا الدور هو الشمال الحقيقي لك، وهو وجهتك، ودورك وأثرك، والقضية التي تعيش لها، والفكرة الحية التي تود أن تترك فيها أثراً.

ويوزّع بقية الوقت على بقيــة الأدوار؛ فثلثا وقتك، أو نصفه على الأقل باتجاه مشروعك الشخصي، وثلثه أو نصفه الآخر باتجاه بقية الأدوار.

وعلى هذا يكــون لدينا قضية نحركها، ومشــروع نجهد في بنائه، وندفع به للنجاح، وفكرة نعيش لها في كل لحظة، ونقــوم لها في باكــر كل يــوم، ونعود في المساء مجهدين من أثرها.

ويكون لنا في الوقت ذاته جهد مصروف على بقية الأدوار حتــى لا نحدث خللاً بالتركيز على المشــروع ونسيان بقية الأدوار فتأتي النتائج عكسية.

والتوازن عزيز، وكم من بلــغ أثراً ملحوظاً في دور على حســاب أدوار! وكــم من صاحب مشــروع حقق نجاحاً ملفتاً في مشــروعه على حســاب ســعادة بيته وأســرته! وكم من دفع بدور إلى بلوغ النهايات وترك دوراً بالكلية فتوقّف مشــروعه في النهاية بســبب ذلك الانحراف في قضية التوازن.

• رسالة:

إذا دونت خطتك السنوية بهذا الشكل فقد رسمت وجهتك بوضــوح، وبان لك الطريق إلــى مجدك، ولم

يعد يفصلك عـــن مباهج الربيـــع إلا الخطـــوات التي تقطعها بذات الاتجاه كل يوم.

• **حقيقة:**

لا يمكنك أن تأكل جَمَلاً في لحظة، ولكن يمكنك أن تقسّـــمه على أجزاء فتأتي على نهايتـــه بعد زمن... وكذلك خطتك لا يمكنك أن تأتي عليها في آن واحد، ولكن بتقسيم أهدافها إلى مراحل شـــهرية، وأسبوعية، ويومية يمكنك أن تعانق نهاياتها.

* * *



الخطة الشهرية

الآن انظر إلى خطتك السنوية، وتأمل أهداف كل دور منها، ثم حوّل الأهداف السنوية في كل دور إلى أهداف شهرية، وإليك المثال:

المشروع	الجانب الإيماني
المشروع العلمي (مثال للتطبيق): (١) حفظ (٢٠) حديثاً من الأربعين النووية مع شرحها (١٠٠ ص) في الشهر. (٢) قراءة (١٠٠ ص) من بداية الفقيه. (٣) كتابة شريطين ونصف من شرح الآجرومية (بمعدل ربع وجه كل يوم).	(١) المحافظة على الصلاة في أول وقتها (تذكيري). (٢) المحافظة على ورد الصلاة (٤٠) ركعة (تذكيري). (٣) تلاوة (١٥) جزءاً. (٤) أداء العمرة. (٥) صيام أيام البيض (١٣، ١٤، ١٥). (٦) التصدق بمبلغ (٣٠٠) ريال شهريّاً.

الجانب الأسري	الجانب الاجتماعي
(١) إقامة (٤) لقاءات. (٢) إقامة مشروع قرائي.	(١) زيارة (٤) أسر من الأقارب.
الجانب العملي	**الجانب الصحي**
(١) قراءة (٢٠٠ ص) من كتاب فن التدريس.	(١) النوم المبكر بمعدل (٧) ساعات يوميّاً. (٢) ممارسة رياضة المشي نصف ساعة يوميّاً (أو تَذْكر عدد الساعات التي ستمشيها في الشهر). (٣) تحديد ساعة لوسائل التواصل الاجتماعي (أو تذكر عدد ساعات التواصل الاجتماعي في الشهر).
الجانب المالي	**الجانب العقلي والمهاري**
(١) ادخار (١٠٠٠) ريال. (٢) حضور دورة ميزانية العائلة.	(١) تعلم مهارة الكتابة على الحاسب الآلي.

• تأملات في الخطة:

معدل قراءتك السنوية على الخطة السابقة (٢٦٥١ص) بواقع (٤٠٠ص) شهريّاً، و (١٠٠ص) أسبوعيّاً، و (٢٠ص) كل يوم؛ فإذا زاد المعدل اليومي زاد المعدل الأسبوعي، والشهري، ومن ثم السنوي؛ فقد يكون القدر من القراءة كافياً لشخص لم يألف القراءة بعد، أو ما زال في البداية، أو شخص متوسط في هذه العادة، فإذا استمرَّ على هذه الخطة وألفها يمكنه أن يزيد المعدل اليومي ومن ثم يرفع الأسبوعي والشهري والسنوي. وقد يكون هذا القدر كبيراً لا يستطيعه فينقص بقدره.

• يمكنك التنوّع في القراءة؛ بين القراءة في مشروعك، والقراءة في العمل، والقراءة في مجال ثالث، وتوزّع وردك اليومي من القراءة على عدد الصفحات على أن يكون أكثر وقتك وقراءتك وتركيزك على مشروعك الشخصي.

سؤال: هل تقرأ من زبدة التفسير، وقواعد السعدي شيئاً في شهر محرم؟.

لا، لا تتمكن؛ لأن المقرر في اليوم (٢٠ص)، وقد انتهت في قراءة الأربعين النووية، وبداية الفقيه، وكتاب

فن التدريـــس، فتؤجّل إلى شـــهر آخر قـــادم (هذا في القراءة؛ لأن لها حد معروف في كل يوم).

• **تنبيه:**

إذا أتممت خطتك الشـــهرية فلا علاقة لك بالخطة السنوية بعد ذلك كل الشهر، وستظل تتعامل مع الخطة الشـــهرية فقط، ولا تعود للخطة الســـنوية إلا في نهاية الشهر لإعداد خطة الشهر الجديد.

* * *



الخطة الأسبوعية

• وصايا في كتابة الخطة الأسبوعية:

١ ـ لا تزيد أهداف كل دور عن ثلاثة أهداف.

٢ ـ ليس بالضـــرورة أن تتحد الأهداف بذات العدد في كل دور.

٣ ـ قد يكون فـــي دور (٣) أهداف، وفي آخر (٢)، وفي ثالث (١)، وفي رابع لا شيء.

٤ ـ جدول خطتك الأسبوعية على خمسة أيام فقط، واجعل يومي الإجازة فارغة.

* * *

الآن انظر إلى خطتك الشـــهرية، وتأمل أهداف كل دور منها، ثم حوّل الأهداف الشـــهرية في كل دور إلى أهداف أسبوعية، **وإليك المثال:**

المشروع	الجانب الإيماني
المشروع العلمي (مثال للتطبيق): (١) حفظ (٥) أحاديث من الأربعين النووية مع شرحها بواقع (٥) صفحات يوميّاً. (٢) قراءة (٢٠) صفحة من بداية الفقيه بواقع (٥) صفحات يوميّاً. (٣) كتابة وجه وربع من شرح الآجرومية (بمعدل ربع وجه كل يوم).	(١) المحافظة على الصلاة في أول وقتها (تذكيري). (٢) المحافظة على ورد الصلاة (٤٠) ركعة (تذكيري). (٣) تلاوة (٧٠) صفحة من أول المصحف (١ ـ ٧٠).
الجانب الأسري	**الجانب الاجتماعي**
(١) إقامة لقاء أسري.	(١) زيارة أسرة من الأقارب.

الجانب العملي	الجانب الصحي
(٢) قراءة (٢٠٠) صفحة من كتاب فن التدريس.	(١) النوم المبكر بمعدل (٧) ساعات يوميّاً. (٢) ممارسة رياضة المشي نصف ساعة يومياً (أو تذكر عدد الساعات التي ستمشيها في الأسبوع). (٣) تحديد ساعة لوسائل التواصل الاجتماعي (أو تذكر عدد ساعات التواصل الاجتماعي في الأسبوع).
الجانب المالي	**الجانب العقلي والمهاري**
(١)حضور دورة ميزانية العائلة.	(١) تعلم أجزاء الكمبيوتر.

* * *

٤

الخطة اليومية

(١)

هي المعركة التي يديرها الإنســـان مع نفسه في كل لحظة.

معركة الأهداف والأولويات والمشاريع.

(٢)

هي الحركـــة المنضبطة نحو مشـــروعك وفكرتك وقضيتك الكبرى.

(٣)

وهي أكثر الأدلة على تصميمك وجديتك في عناق أهدافك ومشاريعك.

* * *

الأحد (.......................)

من الفجر للظهر	من الظهر للعصر	من العصر للمغرب	من المغرب للعشاء	من العشاء للساعة ١٢

الآن انظر للأهداف الأسبوعية ثم أنزل منها بقدرها اليومي؛ فلو نظرت الآن للخطة الأسبوعية ستجد في خطة المشروع حفظ (٥) أحاديث من الأربعين النووية، فسيكون مقرراً لك حفظ حديث واحد مع شرحه،

ولو نظرت للجانب الإيماني فستجد فيه قراءة (٧٠) صفحة من القرآن في سبعة أيام، فسيكون وردك اليومي منه (١٠) صفحات يوميّاً، وكذلك بقية الأهداف.

إذا تأملت هذه الأعداد وعرفت العدد الذي تقطعه يوميّاً باتجاه المشروع أو الدور؛ ضعه في الوقت المخصص له من اليوم حسب ظروفك؛ فضع القرآن مثلاً بعد الفجر، وحفظ حديث الأربعين بعد العصر أو بعد المغرب في الوقت المناسب لك، وهكذا بقية الأهداف الأسبوعية؛ بحيث تضمن أنك كل يوم تقطع الجزء المقرر من خطة الأسبوع، وهكذا.

* * *

الفصل الخامس

إدارة الأولويات
وتقويم الخطة وتعزيزها

- إدارة الأولويات.
- أسباب عدم تنفيذ الخطة وعلاجها.
- تقويم الخطة.
- ركائز مهمة في نجاح الخطة.

* * *

١

إدارة الأولويات

• تأصيل المفهوم:

يعد هذا المفهوم من أكثر المفاهيم أثراً في بلوغ أهدافك وتحقيق غاياتك، وفي قصة جُريج العابد ما يصوّر لك هذه الحقيقة؛ حين اختل عنده هذا المعنى، ولم يتضح؛ غلّب السنة فانشغل بصلاته النافلة وترك إجابة أمِّه الواجبة، فاتُّهم بالزنى وهُدمت صومعته، وجُلد، وطيف به حتى رأى وجوه الزانيات.

وحين جاء عِتبان بن مالك رضي الله عنه للنبي ﷺ فقال له: قد أنكرت بصري، وأنا أصلي لقومي، فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم؛ ولم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم، ووددْتُ يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى، فقال له رسول الله ﷺ: «**سأفعل إن شاء الله**» فلما جاء ﷺ لم يجلس حتى دخل البيت، ثم قال: «**أين تُحب أن أصلي من بيتك؟**» فلم يجلس ﷺ حتى أنهى الأولوية التي جاء من أجلها.

ولما دعتــه مُليكة رضي الله عنها جدة أنس بــن مالك ليأكل عندها؛ حضر ﷺ فــأكل ثم قال: «**قومــوا فلأصلِّ لكم**» لأن الأكل هو الأولوية في هذه الدعوة.

• قاعدة (٨٠٪ ٢٠):

إذا كان لديــك قائمة بعشــرة من الأهــداف عليك أداؤها كلها؛ فــإن اثنين من هذه الأهداف ســيكون لها قيمة أكثر بكثير من بقية الأهداف.

بمعنى أن أهــداف خطتك اليوميــة رغم أهمية كل هدف؛ إلا أن هدفيــن أو ثلاثة منها لهــا الأولوية فيها؛ وهي ما يتعلّق بالمشــروع، فهذه الأولوية يجب العناية بها مبكراً في وقتك، حتى لو حصــل لك عارض فيما بعد يكــون انتهيــت مــن (٢٠٪) من الأهــداف والتي سيكون عائدها (٨٠٪) من النتائج.

فانظر لأهدافك ورتبها حســب الأولوية حتى تظفر بأكبر قدر من النجاح كل يوم.

عليك أن تســأل نفســك دائماً: أي أهدافك اليومية أكثر أهمية في بناء مســتقبلك وتحقيــق أحلامك التي تريدها؟.

• دور التعبئة النفسية والمشاعرية:

ما المقصود بهذا الدور؟ وأيــن وقته؟ وما مهمته؟ وما أثره؟ وكيف يتعامل مع بقية الأدوار؟.

المقصود بهذا الدور: جملة من البرامج والوســائل والأنشطة التي تعين السائر في الطريق، وصاحب الخطة على بلوغ غاياته.

ووقته: يوما العطلة الأسبوعية من كل أسبوع.

ومهمته: شــحذ همة صاحب الخطــة على تحقيق الأهداف التي رسمها في خطته، ودفع بقية الأدوار.

وهو عبــارة عن: (قــراءة في كتب النجاح، وســير الكبار، وسماع بعض المحفزات في الطريق).

• تجربة:

إبقاء يومي العطلة الأســبوعية فارغة من الأهداف للاستفادة منها في أشياء:

١ ـ حافز للأســبوع من خلال القراءات والســماع وحضور دورات.

٢ ـ تعويض لنقص الأهداف التي حصل فيها الخلل خلال الأسبوع.

٣ ـ وترتيب المواعيد والارتباطات فيها.

٤ ـ أو إنهاء عمل خارجي ومســاهمة في مســاعدة الآخرين.

* * *

٢

أسباب عدم تنفيذ الخطة وعلاجها

أكثر المشـكلات التي تواجـه المخططين أنهم لا ينفذون خططهم التي رسـموها وتعبوا عليها، والسبب في ذلك يعود إلى أمرين:

- إما أنه يخطط اسـتجابة لواقع أو حادثة أو موقف وهو غير مقتنع أصـلاً بضرورة التخطيـط أو بأهميته. وهذا قد سبق الحديث عنه في الفصول الماضية.
- أو أنه يكتـب أهدافاً مرهقة فـي كل دور، وحين يبدأ يختل عليه نظـام الأهداف، وينفـرط عقد الخطة ويقرر ترك التخطيط بالكلية. وعلاج هذا ما يلي:

١ ـ أن يقلل أهدافه التي يدوّنها في كل دور، ويبدأ متدرجاً، فإن القلة مع الاسـتمرار تتفوّق على الكثرة في الغالب.

وأعظم قاعـدة قررها النبي ﷺ في أثـر دوام العمل على قلته قوله: «**أدومه وإن قل**»، وهذه القاعدة لا تعفيك من إرهاق هموم أهدافك ومشاريعك وتحدياتك فحسب، وإنما تعانق بك أمانيك في رحلة ممتعة وغير مكلفة.

ـ **الكمية والاستمرارية:** النجاح لا يتعلّق بالكمية وإنما يتعلّق بالاستمرارية، لا يتعلّق بالمجهود الضخم والهدف النهائي بقدر ما يتعلّق بخلق عادة يومية سهلة تستمر معنا طوال العمر؛ لا تشغل بالك بالحصول على جسد رشيق بل بتخصيص عشر دقائق يومية لممارسة الرياضة، لا تشغل بالك بإتقان اللغة الإنجليزية بل بحفظ خمس كلمات يوميّاً، لا تشغل بالك بحفظ القرآن بل بحفظ نصف صفحة يوميّاً فقط، لا تفكر بعمل روجيم أو خسارة ثلاثين كيلو خلال شهرين بل بخلق عادات غذائية صحية تستمر معك طوال العمر.

(فهد الأحمدي)

إذا خصصت (١٥) دقيقة فقط للقراءة يوميّاً فسوف تقرأ (٢٠) كتاباً سنويّاً.

وإذا خصصت (٢٠) دقيقة يوميّاً لقراءة القرآن الكريم فستختم كتاب الله تعالى كل شهر.

٢ ـ إذا اختل جزء من الخطة فلا يعني أنه انفرط عقد الخطة كاملاً، بل ينبغي أن يستمر، ويسجّل المتأخر كواجبات في يومي الإجازة، أو إذا خشي إرهاقها تركها بالكلية.

ويمكنك أن تدوّن المتأخرات تحت عنوان (أهداف معلّقة) بحيث تكون تحت الحصار لا تنفرط من الخطة وتتكاثر بعد ذلك وتصبح ثقيلة على التدارك.

٣ ـ يجب أن نتخلّص من المثالية الزائفة؛ فإن بعضنا إذا تأخر في هدف أغلق خطته بالكلية، كالطالب الذي يبدأ في قاعة الاختبار بالسؤال الأول ويجد فيه صعوبة ويبقى في دائرته لا هو الذي وصل فيه إلى شيء ولا هو الذي جاوزه لغيره وتركه للنهاية، وهذا النوع من الشخصيات يحتاج إلى دُربة ومراس حتى يتجاوز مشكلته ويأتي عليها بالكلية.

٤ ـ أن نرتب أنفسنا على أن الخطة مستويات: تحقيقها بالكلية، أو ثمانين في المئة، أو نصفها خمسين في المئة أو حتى ثلاثين، وهي فرصة لتدريب النفس على الاستمرار والتعود وإلف بعض العادات الجديدة حتى تقبل عليها وتحقق منها أثرها الذي تريد.

* * *



٣ تقويم الخطة

• أهمية التقويم:

١ ـ تقويم الخطــة ضرورة ملحة فــي نجاحها، وكل عمل لا يخضع لمرحلة تقويم دورية يتوقف أو يختــل توازنه ولا نصــل فــي النهاية إلــى نتائجه المحددة.

٢ ـ يجب أن يكــون التقويــم يوميّاً، وأســبوعيّاً، وشــهريّاً، وأي خلل في أحد هذه الأدوار ســيأتي على الخطة ويوقف نجاحها أو يؤخّر نجاحها.

٣ ـ التقويم يكشــف لك عوائــق الطريق، ويعينك على تجاوزها.

٤ ـ التقويم يمكنك من معرفــة حجم هدفك الذي كتبته، وملاءمة مشروعك مع الزمن المتاح له.

٥ ـ التقويــم يعينك علــى معالجة وضــع الخطة واستدراك الفارط منها في حينه.

• تنبيه:

في نهاية اليوم يجب أن تعرف هل تحقق الهدف المدون في الخطة، هذا هو الأصل؛ خاصة إذا كان الهدف المكتوب روعي فيه إمكانات صاحب الخطة، وإذا لم يتحقق الهدف يجب أن نعرف كم بقي منه لم يتحقق؟ فإما أن يؤخّر وقت النوم وتضاف له ساعة، أو يدوّن في خطة الغد كمساحة زائدة على قدر الهدف اليومي إن أمكن، أو يحال النقص ليومي الإجازة.

• مثال:

فلو كان المقرر حفظ صفحة من القرآن يوميّاً ووقتها المحدد في الخطة بعد الفجر وتعرضت لظرف منعك من استثمار هذا الوقت، فينبغي أن يكون الهدف حاضراً في ذهنك تستثمره في أي وقت فارغ في ذات اليوم، أو تحيله لليوم التالي، أو تحيله لنهاية الأسبوع في يومي الإجازة، وبذلك تتغلّب على قضية التأجيل وتسلم من تفشّيها في واقعك، على أنني أوصيك ألا تؤجله ليومي الإجازة إلا في حال تعذّر إتمامه في ذات الأسبوع بالكلية.

وعلى فرض أنك لم تجد له زمنـــاً في ذات اليوم، ولا في يومي الإجازة؛ كأن يتضاعف الخلل في هدفين أو ثلاثة، فهنا ســيكون الخلل على الخطة الأسبوعية، ثم الشـــهرية بكاملها، وعلى هذا فلا ينبغي أن يمثل لنا قلقاً، ويحدث لنا خللاً في الخطة أو التفكير، بل يجب أن نبحث له عـــن فرصة أخـــرى، وما أكثـــر الأوقات الضائعة والفرص التي تعرض للتعويض، وإن لم يكن فلا مانـــع أن يصبح الإنجـــاز في الخطـــة (٨٠٪) بدل (١٠٠٪) وهذا يمثّل قـــدرة فائقة، وجانبـــاً إيجابيّاً لدى المخطط؛ أنه لم يتعرّض للإخفاق أو الفشـــل والتوقف بالكلية عن خطته، بل استطاع أن يعوّض أو يتأقلم مع الخطة ويواصل الطريق.

* * *

لعلك شعرت بالقلق من تكاليف الخطة؟ يجب أن تعرف أن النجاح لا يتم إلا على مثل هذه الظروف، ولو كان شيئاً يلقاه الإنسان في عارضة الطريق لكان كل فرد حقيقاً بشرفه وتيجانه، وهيهات!.

المســـألة مكلفـــة ومجهدة، وتســـتحق هـــذا العناء

الكبير، ولا يمكن أن تأتي مباهج الفلاح إلا على عزائم الكبار! دعك من أوهام القاعدين، والكسالى، والطالبين لآفاق السـماء بأماني الفارغين، قم للمعالي، وكدَّ إليها جهدك، وابلغ فيها أعلى ما يتمناه إنسان.. وقريباً تعانق أمانيك، ويعود القاعدون ضمن الجماهير التي تستقبلك على الطرقات.

ثمة أفراح تنتظـرك، ومباهج من الربيـع في نهاية الطريق، وحقائق لم يذقها إلا من كابد التعب، وذاق ألم المعاناة.

* * *



ركائز مهمة في نجاح الخطة

كل عمل يحتاج إلـــى مقومات لنجاحـــه، ولو بلغ جهد الإنســـان مداه في تحرير فكرة، أو بناء مفهوم، أو تكوين تصـــوّر، أو قيام مشـــروع، ومد مســـاحة ربيع؛ فسيظل محتاجاً إلى هذه الركائز؛ فهي السبيل والمعين بعد توفيق الله تعالى إلى تحقيق تلك الآمال.

- **أولاً: الصلة بالله تعالى (الورد اليومي، القيم):**

وهـــذه أول الطريـــق، وأوســـطه، ونهايته، وعلى غيثها تزدان مباهج الربيع.

وقد قال الله تعالى فـــي بيان أثر ذلك: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] هذا وعد الله تعالى لكل ســـائر في الطريق، ولا حدود لمباهج هذا المعنى.

والخطة مهما بلغ شـــأنها والعمل عليها والحرص على بلوغها أمانيها؛ ســـتظل أحوج ما تكون لرعاية الله تعالى وتوفيقه.

وإذا لم يكن عــونٌ مِنَ الله للفتى
فــأولُ ما يجنـــي عليــه اجتهادُه

• ثانياً: تخلّص مـن المعتقدات السـلبية (صعب، لا يمكن، مستحيل):

إياك أن تحول الأوهام بينك وبين أمانيك! لا يوجد صعب، وكل الأشـياء ممكنة، وليس هناك مسـتحيل، وإذا قــررت أنــك أكبــر مــن واقعــك تحولــت هذه المعتقدات إلى سراب.

أســوأ العوائق، وأكثر ما يحول بين الإنسان وأمانيه الأفكار والمفاهيم السـلبية، والتـي تحولت في النهاية إلى أوهام تطارد صاحبها، وتلقي به في أودية الشتات! المعــوق حقيقــة هــو معــوق الأفــكار والمفاهيــم والتصورات.

ما أحوجنا لنسف هذه الأوهام من واقعنا، والركض عليها، وإثارة غبار التحديات على جثثها، وجعلها موقداً لنيران العزائم والبناء والتحديات.

قم يا صاحبي من لحف هــذه الأوهام وألقها جانباً عنك، وأرنا كيف تجعل منها سلالم للنجاح.

• ثالثاً: النتائج الكبيرة تحتاج جهداً مضاعفاً:

من أراد أن يبلغ نهاية الطريــق فعليه أن يبذل مزيداً من الأوقات والأموال والجهود في سبيل الوصول، وكم من قاعد في الطريق لم يبق عليه سوى خطوات.

علينـــا أن نؤمن أن بكـــور الفجر، وســـاعات الليل المتأخرة، والسفر دون موعد، والغربة الطويلة هي ثمن تلك الأهداف الكبرى.

توسّـــد **ابن عباس** التراب على عتبة منزل عالم في انتظار خروجه، وكابد **بلال** الطهارة والصلاة حتى سمع النبي ﷺ خشخشـــة نعليه في الجنة، وضرب **عطاء بن أبي رباح** بكل معوقات الفشـــل حتـــى كان ينادى في مكة: لا يفتي إلا عطاء، وزاحم **طالب** على بكور الحلقة في المســـجد فوجده مغلقاً فدخل مـــن ثقب فلم يخرج حتى تهتّك لحمه.

وعلى من أراد اللحاق أن يسير في الطريق ذاته.

• رابعاً: الاستمرار:

آفة النجاح العجلة، وكـــم من بنى خطة، وتعب فيها، وسافر من أجلها، ودفع فيها مالاً؛ ثم توقّف عنها وصارت حلماً مؤسفاً بعد أن كادت تَصِلُ به إلى مدارج الفلاح.

علينا أن نؤمن أن الاستمرار كفيل ببلوغ النهايات، وقطرات الماء المتتابعة تحفر أخدوداً في الصخر الأصم! وكم من إناء فاض بالماء من أثر قطرات، وطريق الألف ميل يبدأ بخطوة، ومن استطال الطريق قعدت به همته على حافته، ومن أدرك الأماني واستعذب نتائج الغد استلذ كل شيء، وبلغ في النهاية مشتهاه. ولن تجد شاهداً.

• خامساً: التركيز:

هذا هو الذي يصنع فارقاً كبيراً في كل مكان؛ كلما استطاع الإنسان أن يركّز في شيء كلما استطاع أن يبسط فيه أثراً، وغالب الفشل والإخفاق يأتي من الشتات.

ما أكثر ما رأينا من يريد كل شيء، ويعمل في كل مكان، ويشارك في كل مناسبة، وبعد عشرات السنين لم يجد إنجازاً يفرح به ولا مشروعاً يرفع له راية! ولهذا المعنى كان حرف هذا الكتاب ينضح بالمشروع ويذكّر به، ويدعو إليه، وقلنا في الخطة: إنَّ الواجب أن يدفع ثلثي الوقت أو نصفه لصالح المشروع، والباقي يوزّع بين بقية الأدوار؛ إيماناً بهذا المعنى وتكريساً لهذا المفهوم الكبير.

وإني قائل لك:

إذا لم يكـن إلحاح مشـروعك وهدفـك على وقتك ومشاعرك كإلحاح الجوع على جسدك؛ فقد لا تبلغ أمانيك.

• سادساً: العادات:

كل الناجحين الذين تراهم في واقعك، أو تسـمع بحديثهـم، أو تعجـب بذكرياتهم؛ هـم مجموعة من العـادات الإيجابية؛ تبنَّوا جملة من العـادات الإيجابية وصعدوا من خلالها إلى تطلعاتهم في الحياة.

إن القراءة عادة إيجابية، والمرابطة في المسجد من بعد صـلاة الفجـر للضحى عـادة إيجابيـة كذلك، والتركيز عادة إيجابية، وكم مـن مدين في حياته كلها لمثل هذه العادات.

وإذا أراد الإنسـان أن يحقق نجاحـاً متميزاً فليبن عادات إيجابية تعينه على عناق أحلامه، وبلوغ أمانيه.

• سابعاً: استثمار الوقت:

هو الذي ألبس الناجحين تيجان الفضيلة، وأوردهم نهايات الطريق، وإذا رأيت ناجحاً فسـتجده أشح بوقته منه على شحه برياله! رأيت من رابط في المسجد حتى

أتم القرآن، ومن التزم حفظ بيت واحد من الشعر يوميّاً حتى صار من الشعراء، ومن داوم على حفظ كلمة كل يوم في اللغة الإنجليزية حتى أتى منها على مراده. وكذلك يصنع استثمار الأوقات.

إنك لو تعطي مشروعك كل يوم الوقت الذي تستغرقه في فتح اليوتيوب لدفعت به إلى الكمال. والساعات الثلاث التي تصرفها يوميّاً في مطالعة وسائل التواصل الاجتماعي هي وحدها كفيلة بصناعة مشروعك، والوقت الضائع في الطريق، وعند الإشارات، وفي أماكن الانتظار قد يحقق كثيراً من أمانيك.

* * *

ختاماً

• يا صاحبي!..

أين أنــت الآن؟ وأين أنت في الغــد؟ ما همومك التي تستقبل بها أيامك الجديدة؟ وما أفكارك التي تريد أن تستعمر بها الحياة؟.

قم يا صاحبي فأنــت واحد من صنّــاع الحياة، وحاملي رايات المشــاريع، وكاتبي نصوص التاريخ الجديدة.. قم فأنت الضوء السادر في حالك الظلام.

إن طال حرف هذه القصة فلعظيــم همومك، وإن كثرت نصوص التطبيق فرغبة في مباهج الأحلام، وإن أكثرتُ عليك فلإدراكي أنك أهل لحرف المجد، ورائد لقصة الحضارات.

قم يا صاحبي من فراش نومك، ومساحة همومك، قم عانق المجد، واكتب لنا رواية التاريخ.

وما نصنع بحرف بهيج لا يتلقاه في الأرض أمثالك؟!..

المؤلف

مساء الجمعة (١٤٣٧/١/٩هـ)

* * *

الفهرس

* * *